
زهور الجوادين
مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٩١/٩٢ السنة التاسعة شهر رمضان المبارك / شهر شوال المكرم ١٤٣٧ هـ
٩
تسعة أعوام من العطاء
وسنستمر بعونه تعالى



مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة

العددان ٩١/ ٩٢ السنة التاسعة
لشهري رمضان وشوال ١٤٣٧ هـ



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
(١٥١٤) لسنة ٢٠١١

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org



تحدي الذات

الشيخ عدي الكاظمي

ها هي السنة الثامنة من عُمر مجلتنا الغراءَ (زهور الجوادين) قد انقضى وفرحة الإنجاز تتلألأً على وجوه من بذل وسعه وجهدهُ في إتمامها وإخراجها بهذهِ الصورة البهية بما تحمله من معانٍ ومحتوى راقٍ يوفر للقرّاء واحة علمية وثقافية ومعرفية بكافة أصنافها، ومن المعلوم أن هذا التنوع والتشكيل في أبوابها إنما يحتاج إلى جهدٍ وسعة أفق ليس بالقليل.

ولكن مع هذا كله نحتاج إلى وقفة ومراجعةٍ لما قدمناه (مراجعة الذات) وفق الكثير من المعايير منها: إن الذي قدمناه في مجلتنا من مادة علمية أو معرفية لم يقدمه الآخرون؟، وأيضاً: هل إن ما قدمناه كان على مستوى التنافس مع الآخرين؟ وما هي النسبة التي حصلت عليها من بين باقي المجلات؟، ثم إن كان هناك نجاحٌ لمجلتنا في مستوى معين فهل نكتفي بهذا النجاح ونبقى فيه، أم هناك خطط للسعي في الوصول إلى مراتب النجاح الأعلى؟ هذه الأسئلة إن استطعنا الإجابة عنها ستكون بالتأكيد معياراً لتقييم نجاحنا.

يقول المختصون في هذا المجال: إن من أهم أسرار النجاح هو وجود عنصر التحدي والتنافس، فإذا وصل الأمر بالمؤسسة أو أي مشروع في التغلب على الجميع يصل به الأمر إلى مرحلة (تحدي الذات) ومحاولة التغلب وإضافة نجاح فوق نجاحه.

ولا ننسَ أن كل عمل ما لم يُحط بعنصر الإخلاص للّه عز وجل وابتغاء مرضاته لا يكون مقبولاً عنده جلّ وعلا وإن كان ناجحاً في المنظور الدنيوي.

أخيراً نسأل اللّه أن يوفقنا في السعي لمرضاتهِ وخدمة شريعة سيد المرسلين وأهل بيته صلوات اللّه عليهم إنه سميع الدعاء.



تسمية الأولاد وتربيتهم

السؤال: ما هي المستحبات للمولود؟

الجواب: يستحب غَسلُ المولود عند وضعه مع الأمن من الضرر، والأذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى فإنّه عصمة من الشيطان الرجيم كما ورد في الخبر، ويستحب أيضاً تحنيكه بماء الفرات وتربة الحسين عليه السلام، وتسميته بالأسماء المستحسنة فإن ذلك من حق الولد على الوالد، وفي الخبر: (إن أصدق الأسماء ما يتضمن العبودية لله جل شأنه - المقصود ما يكون نحو: عبد الله وعبد الرحيم وعبد الكريم - وأفضلها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم) وتلحق بها أسماء الأئمة عليهم السلام، وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (من ولد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني)، ويكره أن يكنيه أبا القاسم إذا كان اسمه محمداً، كما يكره تسميته بأسماء أعداء الأئمة صلوات الله عليهم، ويستحب أن يحلق رأس الولد يوم السابع، وان يتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة، ويكره أن يحلق من رأسه موضعاً ويترك موضعاً.

السؤال: هل يصح تسمية البعض بـ (قادر أو قدوس) أو أي اسم من أسماء الله تعالى مجردة من كلمة عبد ؟

الجواب: لا تجوز التسمية بالأسماء والصفات به كالله والرحمن وتجوز التسمية بما لا يختص به ولا ينصرف إليه عند الإطلاق كالبصير والسميع والقادر والأولى إضافة العبد إليه وإن حذف عند الاستعمال تخفيفاً، والأحوط عدم التسمية بما ينصرف إلى الله تعالى عند الإطلاق كالرب والخالق والرزّاق والرحيم والقدوس.

السؤال: ما هي الأسماء المستحبة تسميتها للأولاد؟

الجواب: تستحب التسمية بالأسماء المتضمنة للعبودية لله عزوجل، كما تستحب التسمية باسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وباقي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وتستحب التسمية باسم علي، والحسن، والحسين، وجعفر، وطالب، وحمزة، وفاطمة، وتكره التسمية بأسماء أعداء الإسلام وأهل البيت عليهم السلام.

السؤال: ما حكم تسمية الأبناء بأسماء مركبة على أهل البيت عليهم السلام مثل (علي السجاد)، (فاطمة الزهراء)، أو تسميتهم بإضافة (ال) التعريف مثل (الرضا)؟

الجواب: يجوز والأفضل تركه.

السؤال: على من تقع مسؤولية التربية من ناحية المسائل الشرعية وغيرها من الأمور الحياتية في الشرع على الأم أو الأب؟ أو على الاثنين معاً وإذا كان الوالدان منفصلين على من تقع المسؤولية؟

الجواب: هذا من شؤون الحضانة وهي مشتركة بينهما إلى أن يبلغ الولد سنتين ثم تختص بالأب سواء انفصلا أم لم ينفصلا.

السؤال: هل يجوز ضرب الأولاد؟

الجواب: إذا توقف التأديب على إعمال القوة والضرب جاز والأحوط لزوماً أن لا يتجاوز في ذلك ثلاث جلدات، وأن يكون برفق بحيث لا يوجب ذلك احمرار البدن أو اسوداده، وفي جوازه بالنسبة للبالغين إشكال فالاحوط لزوماً تركه.

السؤال: هل يجوز للأب مراقبة الولد أو البنت في فحص موقعه أو الجوال ليرى مع من يتحدث صونا له ؟

الجواب: يجوز بمقدار الضرورة فيما يتوقف عليه صيانته من المحرّمات.

السؤال: مدرسة أوربية في ملاكها مدرسون لا يؤمنون بدين ينكرون أمام التلاميذ وجود الله، فهل يجوز إبقاء الطلاب المسلمين بها، رغم أن تأثرهم بأساتذتهم محتمل جداً ؟

الجواب: لا يجوز، وولي الطفل يتحمل كامل المسؤولية عن ذلك.

www.sistani.org

تأصيل حُبّ خاتم الأوصياء في قلوب الأبناء

ثمة حقيقة لا بدّ لنا أن ندركها ونحن نتحدث عن إيصال حُبّ الإمام المهدي (عليه السلام) إلى قلوب أبنائنا، وهي أنّ بذل الجهد في هذا المضمار ليس أمراً ترفياً لا يحمل بين طياته بُعداً عقيدياً ومضموناً فكرياً، بل إن غرس الحُبّ لخاتم الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وآله) يعطي لعقيدة الأبناء عمقاً يكون سبباً في ارتقائهم بسلم الالتزام بالسلوك القويم، وأداء الأحكام الشرعية خير قيام، حتى إنه في حالات كثيرة يعانق هذا الحُبّ حياتهم فيدفعهم نحو التفاني والذوبان في ما ترضاه نفس ذلك الحبيب وهو الإمام (عجل الله فرجه)، وما مرضاة الإمام إلا عين مرضاة الله جلّ شأنه، فعلى المربي أن يدرك الفائدة اللامحدودة عندما يُنشِئُ طفلاً مترعاً قلبه بحب إمام زمانه الغائب (عجل الله فرجه)، وإن كان الأمر لا يخلو من التحدي والتعقيد لأن عالم الغيب ليس قريباً من ذهنية الطفل، ويُشكِّل الاعتقاد بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) باباً من ذلك العالم، لذلك يتطلب الأمر بذل مزيد من الجهد في سبيل تأصيل الانتظار الصادق للإمام الغائب (عجل الله فرجه) في نفوس الأبناء والذي يجمع بين القناعة الفكرية، والشوق العاطفي، والحركة العملية الممهّدة لظهوره المبارك (عجل الله فرجه)، وهناك طرق عديدة يمكن للوالدين أن يتبعاها في سبيل إعداد أطفالهم وتهيئتهم روحياً وعقلياً ووجدانياً على حب إمامهم المنتظر، وحتى يكونوا جنوداً-إن شاء الله- في جيشه المقدام، منها:

❖ شرح وبيان بعض المفردات التي تدور حول العقيدة المهدوية وصاحبها (عجل الله فرجه) مع مراعاة قابليتهم الذهنية ومدى استيعابها للمسائل المطروحة للنقاش، ونحاول أن نجتث من عقولهم الفكرة القائلة بأن خروج الإمام (عجل الله فرجه) مرتبط بالرعب والانتقام والقتل، إلا في حالات تقتضي المواجهة والتصدي من قِبله (عجل الله فرجه)، ونزرع مكانها الفكرة السليمة والتي مفادها أن خروج الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) هو لغرض الإصلاح وبسط السلام والأمان في ربوع الأرض، ونحدثهم بأن الإمام يحبنا ورحيم بنا ويدعو لنا، ويهمُّه أمرنا، ومطَّلع اطلاعاً تاماً على حالنا، وعلى بركة وجوده بيننا فهو لطف الله بنا، ولا بأس بإثارة بعض الشبهات المطروحة ضد القضية المهدوية ومناقشتها معهم وتوضيح العلاجات لتلك الإشكالات لتحصينهم ضد تلك الأفكار المنحرفة حتى لا يتأثروا بها إذا ما طرقت أسماعهم.

❖ تأديب الأبناء على موائد الأدعية المهدوية، ودوام الذكر اللساني للإمام المنتظر (عليه السلام)، وكثرة الابتهال له سبحانه لسلامة وجوده المقدس، وفي سبيل ذلك إما أن تُعقد في المنزل حلقات الذكر والدعاء، أو يُصطحب الأطفال للحسينيات والجوامع في وقت الدعاء الجماعي لصاحب الأمر (عجل الله فرجه) حتى يعيشوا في رحاب الأجواء الروحانية.

❖ نغرس في نفوسهم ثقافة التصدّق لدفع البلاء عن الإمام (عليه السلام) -وإن كان الله تعالى هو حافظه من كل سوء- إلا إن هذه الممارسة تقوي العلاقة القلبية بينهم وبين إمام زمانهم (عجل الله فرجه)، فيتعلّم الطفل أن يُعطي هو بنفسه الصدقة بنية دفع البلاء عن إمامه صاحب العصر والزمان وجميع من يحبه إمامه (عجل الله فرجه).

❖ تذكير الطفل بالأوقات المرتبطة بالإمام (عجل الله فرجه) أكثر من سواها كيوم الجمعة، أو يوم النصف من شهر شعبان، أو ليلة القدر وغيرها، حتى تكون تلك الأوقات المعينة محطات للتزود بزاد الانتظار.

❖ تكليف الطفل بمسؤوليات تُعزِّز رصيده المعرفي المهدوي، من قبيل حفظ الآيات القرآنية المأوّلة بالإمام المهدي (عليه السلام)، أو الأحاديث الشريفة التي قيلت في حقه (عجل الله فرجه) من قبل جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو آبائه الميامين (عليهم السلام)، أو حفظ بعض القصائد أو الأناشيد المهدوية التي تبعث في نفوسهم الحماسة للقاء إمامهم (عجل الله فرجه).

❖ مكافأة الطفل بالهدية المهدوية كأن تكون لعبة أو بعض الكتب أو مجموعة من القصص المصورة التي تتحدث عن بعض المفاهيم المهدوية، فهي تُقرِّب لهم المعنى وتزيد من تقبلهم لتلك المفاهيم.

إن التربية المهدوية فرع أصيل بل الجذر المتين لشجرة التربية الإسلامية الباسقة، ومن الضرورة بمكان أن نربط تربية الأبناء برباط الثقافة المهدوية الصحيحة، وتغذية أرواحهم بحب إمام زمانهم وتوثيق انتمائهم به (عجل الله فرجه)، جعلهم الله من خيرة أنصاره وأعوانه وأعمدةِ سلطانه.





يا إمامٌ
بك الحلم يسمو

في سرادق التصور والحقيقة تنبري صفة الحلم والأناة، ويُعد المُزدان بها من أقوى المخلوقات وأعظمهم نظراً لاتساع صدره وقوة قلبه وقدرته العجيبة للسيطرة على عقله وضبط نفسه وكل جوارحه، كمن يُقذف بجمرة من نار ويبقى صامداً ولا يئن من حرقتها..

وهذه الصفة النبيلة قد تضاءلت في مجتمعاتنا اليوم الذي بدأ ينحرف أفراده عن طبيعته الإنسانية ليحاكي لغة الغاب ويصطبغ بلون الانتقام والثأر لأتفه الأمور وأبسطها، لهذا علينا أن نراجع أنفسنا ونصحو من غفلتنا ونقتدي بمن ندّعي حبهم وولاءهم ونتحلى ولو ببعض سماتهم، ومن بينهم الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فلقد عُرف بعظيم حلمه وتحمّله أنواع الجفاء في ذات الله صابراً محتسباً، سواء من أعدائه الذين غصبوا حقه في الخلافة أو من أصحابه الذين لم يدركوا حقيقة تكليفه الشرعي وهدفه من عقد المعاهدة مع معاوية، وأيضاً من سائر الناس الذين جهلوا منزلته ومكانته عند الله تعالى وعند نبيهم الكريم صلى الله عليه وآله، وسنورد هنا بعض ما روي عن حلمه:

حلمه مع الطغاة

من هذه الروايات: (ذُكر أنّ مروان بن الحكم شتم الحسن بن علي عليه السلام، فلمّا فرغ قال الحسن : إنّي والله لا أمحو عنك شيئاً، ولكن مهدك الله، فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك، والله أشدّ نقمةً منّي)[1]، ففي هذه الحادثة يتبين لنا كيف كان صبر الإمام عليه السلام وكيف تعامل مع من سبّه بحلمه، ولو أن أحداً في زماننا هذا قد تلقّى سباباً أو شتم عليه أو على أبيه أو عشيرته لثارت ثورته ولعقدت المجالس العشائرية للمطالبة بردّ الاعتبار من خلال الأموال أو غيرها، لكن الإمام عليه السلام أيقن بأن انتقام الله عز وجل من المسيئين ومن الذين يتطاولون على أوليائه المقربين أشد من انتقامه هو، فلا حاجة إذن إلى تضييع الوقت والجهد معهم، حتى أصبح مصداقاً لقوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)[2].

مع المخالفين

ومن مظاهر حلمه العظيم إنه غيّر نظرية وعقيدة بعض المخالفين بطريقة عجيبة وأسلوب راقٍ وجميل حيث اقتلع بكلماته الطيبة الضغينة والحقد المتجذر في القلوب وزرع مكانهما الود والمحبة، فقد روى المبرّد وابن عائشة: (أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يردّ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلّم عليه وضحك، فقال: «أيها الشيخ! أظنّك غريباً؟ ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوْناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً»، فلمّا سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال : أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، والله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ، والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ)[3].

أسلحته الفاعلة

وكان الدعاء عن الإمام الحسن عليه السلام من وسائل التعبّد إلى الله سبحانه وتعالى ومن طرق التوجيه الديني والتربوي المهمة حيث أفرغ الإمام فيها الكثير من مفردات الفضائل والإرشادات التي تحتاجها الأمة في مسيرتها الدينية والحياتية، فكان عليه السلام يدعو بهذا الدعاء الشريف في قنوته، وكان يبدو عليه الخضوع والخشوع أمام الله تعالى، وهذا مقطع منه: (..بِكَ أعتَصِمُ، وبِحَبْلِكَ أستَمسِكُ، وعَليكَ أتوكّلُ، اللّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أنّي ما ذَخَرْتُ جُهدي، ولا مَنَعْتُ وُجدي، حتى انفلَّ حَدّي، وبَقيتُ وَحدي، فاتّبعتُ طريقَ مَن تقدّمني في كَفِّ العادية وتسكينِ الطاغية عن دماءِ أهلِ المُشايَعَةِ، وَحَرَسْتُ ما حَرَسَهُ أوليائي من أمرِ آخِرَتي ودُنيايَ، فكُنْتُ كَكَظْمِهِم أكْظِمُ، وبنظامِهِم أنْتَظِمُ، ولِطَريقَتِهِم أتسَنَّمُ، وبِميسَمِهِم أتّسمُ حتى يأتي نَصرُكَ، وأنتَ ناصرُ الحقِّ وعَوْنُهُ، وإنْ بَعُدَ المدى عَنِ المُرْتادِ، ونَأى الوَقْتُ عَنْ إفْناءِ الأضْدادِ..)[4].

العبرة

أن صفة الحلم ليس من السهل أن نتحلى بها خاصة على الذين صار الغضب لديهم مَلَكة ولا يمكنهم التغاضي عنه، ولكن عندما نتذكر بأن هناك من هو أقوى منا جميعاً وبقبضته كل شيء في هذا الكون ونؤمن بأنه سينتقم من الذي ظلمنا عاجلاً أو آجلا، سيصبح من السهل علينا أن نتصف بهذه الصفة من خلال مراجعة حساباتنا في الأمور التي تحتاج إلى روية وصبر وحلم سواء مع المحيطين حولنا من أهلنا وأقربائنا وأصدقائنا وجيراننا ومَن نتعامل معه، وأيضاً مع المخالفين لنا في رأي أو مذهب أو دين أو في قومية، وأن نتبع أسلوب الحوار الهادئ والمقنع والعلمي الذي لا يثير العداوات والضغائن، وأن نتجاوز عن المسيئين كما تتجاوز وتصفح الأم الرؤوم الحنون عن أولادها.

١ . بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٣٥٢

٢ . سورة الفرقان ، الآية ٦٣

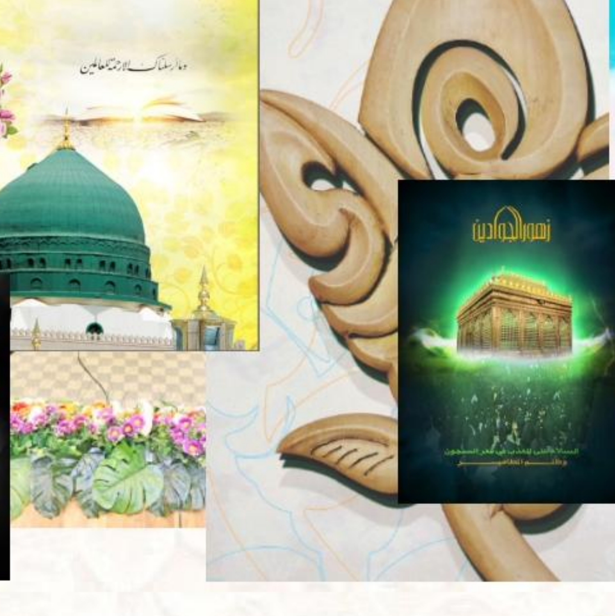
٣ . بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٣٤٤

٤ . المصدر نفسه، ج٨٢، ص٢١٣









سطور تترجم النجاح وصفحات ترسم الإبداع

سكرتيرة التحرير
غفران كامل

لا غرو أن مستويات الشعوب الحضارية تُقاس بمدى تطور الحِراك الثقافي والفكري
لدى أفرادها، فهناك علاقة طردية بل هي تلازمية وكأن هذا يدور حيثما دار ذاك،
وتلكم الحقيقة التي أضحت مترسخة حتى في الأدبيات العامة لا تحتاج إلى مزيد
من الضوء، ولا أحد ينكر ما للإعلام -الهادف الملتزم- من دور متنامٍ وأثر متواصل في
تغذية ونضج وإدامة نتاج ونتائج هذا الحِراك من خلال ترويجّ المفاًهيم التربوية،
وتنشيط الحركة الفكرية، ودعم التوجيه القيمي، ودفع الوعي أشواطاً إلى الأمام،
وتعتبر الإصدارات المقروءة إحدى أهم الوسائل الثمينة في مجال تأصيل القيم وغرس
المفاهيم السليمة، إلا أن تلك الإصدارات تواجهها عقبات جمة في سبيل إثبات الذات
والمحافظة على الديمومة والنجاح في ظل التنمية الإعلامية المعاشة، فمن أجل أن
تستقطب محبين ومريدين ومتابعين عليها أن تبدع وتصمد أمام المد العارم والطغيان
الهائل لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة التي اتسع مجالها وتمكّنت سطوتها اليوم
أكثرِ من ذي قبل بكثير، وكما هو معلوم أن نسبة لا بأس بها من تلك الإصدارات قد
وظف للدوران في فلك المرأة، ليتكفل بالعناية بكل ما يمسّ الهمّ والشأن النسوي، على
اعتبار أن المرأة هي حجر الزاوية في البيت الأسري، وقطب الرحى في المجتمع، وتقع
عليها مسؤولية تربية الأولاد، فضلاً عن اتصالها وتأثيرها في الحلقة المحيطة بها
أكثر من الرجل بكثير، فمن الضروري أن تكون المرأة مثقفة واعية ومتفتحة الذهن
نافذة البصيرة، متسلحة بالمفاهيم المضيئة فيقال -وهو كذلك- (إنك إذا أعددت
رجلاً فإنك أعددت شخصاً وإذا أعددت امرأة فإنك أعددت شعباً)..



وأصحاب القلم والكلمة وهم القوة المطوّرة في هذه الأمة أدركوا هذا الدور المحوري للمرأة فأفردوا مجالاً-وإن كان في الطموح أن يكون أوسع وأرحب- للمقروء في فلك حواء من بين العشرات من المطبوعات والمنشورات التي تدفع بها المطابع إلى القراء، فتولدت إصدارات إعلامية نسوية فيها إبداع وتألق ونالت شفافيتها وحضورها المؤثّر في زمن صعب، وتُعدُّ مجلة (زهور الجوادين) - التي كان لها من اسمها نصيب- إحدى المجلات الرائدة في الحياة الصحافية للإعلام الإسلامي، تلك المجلة التي بزغت قبل (٩) أعوام منصرمة كرؤيا في فكر نفر من عشّاق الثقافة في العتبة الكاظمية المشرفة، عندما اجتمعت أفئدتهم على إيجاد كيان يُحصِّن منظومة الأسرة عموماً وكيان المرأة بالتحديد من أي دخل أو تسلّل أو انحراف، لتتمخض هذه الرؤيا النيرة عن تلك المجلة الغراء، إلا أن الحلم الوليد تعثرت بدايته شيئاً ما بسبب قلة الكادر ومعوقات أخرى، ولأن الجديد لا يستمر إلا بطول الصبر والمصابرة، فبفضل توفيقه تعالى وبجود وليّيه الجوادين عليهما السلام وبجهود القائمين عليها والتي أخذت تتصاعد وتتكاتف وبشدّ بعضها أزر بعضٍ فنهضت المجلة أفضل مما سبق، وأخذت تنمو وتكبر ويشتد عودها عدداً بعد آخر، وتزهر أزهارها ندية يفوح عبيرها لكل من تاقت نفسه لاستنشاق طيبها، لذلك تعتبر مجلة (الزهور) منشوراً صبوراً يمثّله طاقم مثابر، وهكذا ستبقى-بعونه تعالى- تواصل المسير وبخطى ثابتة وأقدام راسخة نحو مرماها المنشود في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام وترسيخ الثقافة السليمة للمرأة المسلمة، بعد أن جمعت بين الفكرة المؤثرة البليغة والطرح الموضوعي الجميل.

تشرّفت (زهور الجوادين) بشرفٍ لا يدانيه شرف آخر عندما انتسبت -اسماً وصفةً- للظلال الوارفة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبزغت من تحت فيء أفق قباب الطهر والضياء والعزة والبهاء، ذلك المصبّ العذب الذي ما زال يفيض خيراً وجوداً وسناءً إلى ما لا نهاية، وكانت محظوظة بضم ثلة من الخَدَمَ المخلصين والصنّاع الماهرين، تحريراً وتصميماً وضبطاً وإشرافاً، ولا أغالي إذا ما قلت إن تَجمّع تلك الصفوة أضاف للمجلة رونقاً وبهاءً ورشداً ورصانة.

منذ أن تذوقت مجلة (زهور الجوادين) طعم الحرية وهي تحفل وتزهو بكل ما هو منوع وملون من ألوان الثقافة والفكر إبعاداً للملل، وإرضاءً لمختلف الأذواق والآراء، وسعياً لإصابة كل أنواع المعرفة وجوانب العلم وبأساليب كتابية مختلفة، وهذه الموضوعية تنبّهت لها أسرة مجلة (الزهور) وعاشتها وسعت إليها بكل جدّية، لأن النتاج الإعلامي عموماً والمقروء خصوصاً لا ينمو ولا يتقدم إلا بتنوع صفحاته حتى يكسب تفاعل مختلف شرائح المجتمع، وخلاف ذلك يخسر الإصدار دهشة المتلقي، فكلما كانت الكتابات منوّعة كان المطبوع أكثر نجاحاً ونشاطاً، ومما يحسب لمجلة (زهور الجوادين) إنها ابتعدت عن الحشو الوصفي، واتجهت نحو إزالة العوائق اللغوية فكان خطابها سهل الفهم يسير الهضم في متناول كل من يوجه له الخطاب.

قراءنا الكرام ما أن يصل هذا العدد (٩١-٩٢) بين أيديكم الكريمة تكون المجلة قد دخلت سنتها التاسعة -بعون من الله تعالى- وقد قمنا بإحصاء عدد الصفحات التي تروج لعموم المعارف فيها فكانت (٢٦٤) صفحة، وفي التفاتة يسيرة إلى بداية شوط مسيرة المجلة خلال عام، نذكركم وبكثير من الاختصار والإيجاز بما ضمَ إكليل (زهور الجوادين):

كلمة العدد

وهي أحد أهم الأبواب الصحافية في أي مجلة ليست في مجلتنا فحسب، فهي كالمرآة العاكسة التي تتراءى بها ومن خلالها أفكارٌ ومعانٍ ساميات يسوقها لنا كاتبها حول مفهوم معين أو رؤيا ما، وغالباً ما تتمحور حول الحدث الأبرز دخل جعبة المجلة.

الاستفتاءات

لأن الفقه مفتاح البصيرة كان لابد لمجلة (الزهور) وهي تعنى بإيصال كل ما من شأنه أن ينير البصائر أن تهتم بهذا العلم التي عبّرت عنه الروايات بأنه أشرف العلوم، فكان عموداً ثابتاً في مجلة الزهور تحت عنوان الاستفتاءات حفل بكل جديد ومستحدث من المسائل الفقهية، فضلاً عن انتقاء أسرة المجلة لكل ما يهم الأسرة والمرأة بالذات، وإن كان كل علم الفقه وجُلّه مهماً ونافعاً، ويثاب المرء على تعلّمه ففيه وبه الخير العميم، وكما أفاد به رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين).

مهدويات

لم ولن تكن القضية المهدوية في يومٍ من الأيام حبيسة قوقعة الماضي أو كتب التاريخ والتراث، بل هي همٌّ معاش ومستقبل موعود، لذلك كان لزاماً على المجلة أن تتشرف ومنذ أن أسعفتها اللحظة بنشر مقال أو أكثر-وإن كان ذلك أقلّ القليل- يتصل بتلك القضية الجوهرية، فهي قضية ماثلة بل حاضرة في وجدان مجلة (زهور الجوادين).

حبّة مسك

أفردت المجلة هذا الباب بهدف تعريف القارئ بالمناسبات الإسلامية التي تتزامن مع إطلاق أعدادها، لتساهم بتحقيق شيء من التفاعل والتواصل فيما بين القارئ وبين تراثه الإسلامي التليد، إلا أن تلك المساحة المخصصة قد تضيق طيّاتها بضم جميع تلك المعطيات الرحبة، لذا فإننا نستغلّ مساحات أخرى من أعمدة أخرى في المجلة لنغطّي بعضاً من هذه المناسبات، وبطرق متكاملة من حيث الموضوع والأسلوب والطرح والمضمون.

التدوينات الأدبية

فنُّ المقالة ليس السبيل الوحيد لعرض وإيصال الفكرة المتقدة في ذهن الكاتب ، بل إن هناك أساليبَ إرسالية وفنوناً صحافية في أحيان كثيرة تكون أسرع وأبلغ في الوصول إلى عقل وقلب المتلقي وإحداث التأثير المطلوب فيه، من قبيل (الشعر) الذي شربت قوافيه من معين الجمال، أو (القصة القصيرة) التي تنطق بها أفواه الأقلام حتى تبوح بعلاج موضوعٍ ما غاصت في أعماقه وجالت في كوامنه، أو الكتابة الحرة التي فيها التكثيف المرغوب، كونها تؤسس لمعانٍ واسعة بعبارات مضغوطة مقتضبة حول مطلب مُلح أو حاجة مجتمعة أو رؤيا دينية، وكل ذلك يُقدم في عمود صحافي داخل المجلة موسوم بـ(قلم حر).

التحقيق

وهو دائم الحضور في مجلة (الزهور)، ففي كل عدد يطلّ على القراء وبجعبته أوراق تتكلم عن حاجة مجتمعية أو حِراك ثقافي أو إرهاص فكري، وكل ذلك يُقدم بطريقة محترفة وواعية تعتمد على التواصل مع الأشخاص المعنيين والاتصال بالمختصين وأصحاب الرأي والخروج بحصيلة تفيد الجمهور، فضلاً عن استطلاع آراء عموم الناس ومن شرائح ومستويات مختلفة حتى نضمن تنوع عينة الاستطلاع فنكون بذلك قد استعرضنا مختلف الرؤى والتوجهات حول الموضوع المطروح على طاولة النقاش والتنقيب.

الأخبار والنشاطات

دأبت مجلة (الزهور) على تدوين مختلف شؤون ونشاطات العتبة المشرفة لا سيما النسوية منها، فقد سلّطت المجلة الضوء على فعاليات متنوعة في هذا الإطار من قبيل المؤتمرات والندوات والدورات والجلسات القرآنية والمسابقات المقامة في الصحن الكاظمي المطهر، فضلاً عن تسليط الضوء على النشاطات النسوية التي تقام تزامناً مع المناسبات الروحية المرتبطة بإحياء ذكر أهل البيت (عليهم السلام) ولادات أو شهادات.

حواء

لأن المرأة هي هدفنا ومرمانا الأول في رسالتنا الإعلامية فكان من الضروري جداً فسح المجال بُغية عرض بعض شؤونها وهمومها، إضافة إلى تزويدها بالحلول لبعض مشكلاتها النفسية والاجتماعية، ووضع يدها على سيل من المعلومات الثقافية والمسائل العقائدية، والأحكام الشرعية التي تعينها في مشوارها الحياتي وتصون كرامتها وتحفظ عفتها من كل دنس، وتعرّفها بما ينبغي عليها أن تعرفه حتى تكون إمكاناتها المعرفية تتناسب مع مهامها في الحياة، وبذلك يتسنى لها النهوض بالأعباء الحياتية الملقاة على كاهلها.

الأسرة

كما هو معلوم عند الجميع أن الأسرة هي أول مؤسسة تربوية تحتضن الإنسان فتعلّمه أنماط الحياة وأساليب التعامل، لذا فإن الاهتمام بعرض القضايا التي تهتم بالشأن الأسري مطلب مُلح استوعبته أسرة مجلة (زهور الجوادين)، فجاءت حلقات متنوعة ضمن سلسلة مستمرة ومثمرة من المقالات التي تخاطب العقل وتهدف إلى تثقيف الأسرة وتقديم معلومات مهمة ومفيدة عن تعامل الأزواج مع بعضهم بعضاً، وطرق وأساليب الاهتمام والعناية بالأطفال الذين هم فلذة الأكباد وثمرة الفؤاد.

قضية في الميزان

رغبةٌ من مجلة (زهور الجوادين) بتسليط حزمة من الضوء الكاشف على بعض القضايا الاجتماعية أو تلك التي تهمّ الرأي العام، حتى تستعرض المعلومات حولها سواء كانت معلومات شرعية أو قانونية وتعزز من سعة إحاطة المتلقي بتلك الأمور جاء هذا الباب الغني بكل ما هو مشوق.

النصف الآخر

الرجل هو شريك المرأة في الحياة ورفيقها بالدرب لذلك كان له نصيب وحضور في مجلة (الزهور)، إذ تكفّل هذا الباب بطرح قضية ما من زاوية فكر الرجل وبطريقة قصصية شيّقة ومتميّزة مازجت بين طرق المقدمة التي تسحب القارئ وتستدرجه لقراءة الموضوع، وسيل المعلومات والمعطيات المطروحة في المتن ومن ثم النتائج الفريدة والخروج بالمحصّلة النهائية في الخاتمة.

مرايا

على الرغم من أن المجلة تُعنى بالمرأة ومشاكلها وهمومها وبكل ما له صلة بحياتها، إلا أن ذلك لا يمنع بأي حال من الأحوال من التركيز على القضايا ذات الهمّ العام المشترك والتي توعّي كافة شرائح المجتمع، فنظرة فاحصة على مضمون المجلة يكشف لنا عن التنوع الواسع في تناول مختلف شؤون الحياة، فمسؤولية هذا الباب هي رصد بعض السلبيات والمثالب السلوكية لدى المجتمع، محاولة منا في وصف الدواء بعد أن وضعنا أيدينا على الداء، فالإصلاح هو منية كل الأسوياء.

فتيات الجوادين

تطورت مجلة (الزهور) يوماً بعد يوم، ومن خلال تطورها أفرزت برعماً جديداً ليكون (فتيات الجوادين)، الذي كبر من خلال استمداده القوة من أمه فهو فرعها النامي ببركة الجوادين (عليهما السلام)، وقد غاص هذا الملحق بكل ما يهم شريحة الفتيات بصفتهن أمهات المستقبل وعليهن العماد، يضاف إلى ذلك أن هذه الفئة مستهدفة من قبل الإعلام المفسد أكثر من سواها، لذلك وجب علينا ومن منطلق المسؤولية الدينية والاجتماعية والإعلامية أن نولي جزءاً من اهتمامنا لفتياتنا الحبيبات.

ما سبق كان إشارة ليس إلا لأهم الأعمدة الصحافية التي زيّنت صفحات الزهور الزاهرة التي زادتها ألقاً وزهواً، وهناك أبواب أخرى ذات نفع عام أعرضنا عن الخوض في مضمونها نظراً لضيق المجال من قبيل (أول الغيث قطرة) و(صحتي في غذائي)، ولم تغفل المجلة كذلك عن تناول المقالات النقدية من قبيل النظر في محتوى كتب معينة وبالعرض والتعريف والقراءة الأولية في باب (بساتين المعرفة)، وغيرها من الأبواب والأعمدة الصحافية، فالشغل الشاغل لكادر مجلتكم العزيزة (زهور الجوادين) أيها القراء الكرام هو محاولة قطف أينع الثمار من الرياض الغنّاء حتى نعدّ وجبات دسمة ضمن المائدة الشهية التي نقدمها لكم عسانا أن نفوز برضاكم ورضا الرحمن من قبل، فإن وُفّقنا إلى ما هدفنا إليه فذلك بفضله ومنّه تعالى، وإن كانت الأخرى فحسبنا إخلاص النية وأجر الساعين.

وفي جميع الأحوال تشكر لكم (زهور الجوادين) -في مفتتح سنتها التاسعة- كريم العواطف ولطيف المشاعر بمتابعتكم الميمونة لها وحسن ظنكم بها، وتتمنى لكم تسديد الخطى في الآخرة والأولى، وتود أن تتقبلوا منها شديد الاعتذار عن أي زلل غير متعمد -وإن صَغُر- والعذر عند كرام الناس مقبول، أدامكم الله لزهورنا زهوراً في كل عام، وإلى سنة جديدة ميمونة وموفورة العافية بإذنه ومنّه تعالى.



✍ منتهى محسن

عشق الكتابة

قالوا: أما زلت تكتبين؟
قلت: بل ما زلت أعشق الكتابة.
قالوا: فلمَ تتعبين؟
قلت: لأتَمسّك جيداً بجمرة الدين اللهَابة.
قالوا: ولمن تكتبين؟
قلت: لكل القلوب المؤمنة المتعلقة برب الجلالة.
قالوا: فما ترجين؟
قلت: نفحات خير، ورصيداً لكل حرف، وأجراً ثابتا إن شاء الله في دنيا السعادة.
قالوا: أحيانا تئنّين؟
قلت: هي ترانيم بلدي المخضّب، ففي قصته ألف غصّة ورواية.
قالوا: ألم تَشْفَ بعد أرض الرافدين؟
قلت: بل زادت وتعفرت بطوابير الفخر والشهادة.
قالوا: وأحياناً آخر... تنزفين؟
قلت: نعم فوطني يُنهش بكل شراهة.
قالوا: وهل لك أن تحلمي؟
قلت: أجل أحلم في يوم لا بد أن يُقمع فيه الظلم بقدوم مهديّ الولاية.
قالوا: متى ذاك الحين؟
قلت: حينما ترفرف الرايات، ونداء من السماء يصيح: قد أقبل منقذ الأمة من الجور والضلالة.
قالوا: حتى ذلك.. هل تتمنين؟
قلت: أتمنى أن يعم الخير وتنجلي تلك الغمامة، وأن يضحك الأطفال بقلوبهم الصغيرة بكل براءة، وأن ينتهي زمن اليُتم والثكالى.
قالوا: وفي الأخير.. ماذا تسطرين؟
قلت: دعوات (للزهور) تحملها أنفاس الصباح ليدومَ حبرها الولائي كل عام إلى ما لا نهاية.



قوافي الشعراء فـ

الشاعر الأديب
مهدي جناح الكاظمي

مجلةَ (الزهورِ) لوحي لنا
وعانقي القلوبَ والأعينا
في عيدك التاسع يا زهرةً
لعطركِ الفوّاح سيري بنا
حروفُكِ الخضراءُ مِعطاءةٌ
لقارئها أصبحت موطنا
من نورِ موسى والجوادِ انهلي
علماً وضُمّينا لذاكَ السَّنا

الشاعر
محمد باقر أحمد جابر

هي تسعَةٌ أعوامُكِ الخضراءُ
تكفي لتسمع صوتكِ الأرجاءُ
يا باقَةً من أقحوانٍ فَرَادَةٍ
عِندَ الجَوادينِ اصطفاها الماءُ
نَبَتت (زهورُ) الفكرِ لمَّا اعشوشَبَ
المعنى وفاض بيانُكِ الوضَّاءُ
سيري معطَّرَةً بهدي أئمَّةٍ
جودي علينا فالقلوبُ ظِماءُ

الدكتورة
حنان عزيز العبيدي

يا دار علمٍ للتقى مسارها
حارت بها الأفلاك بل منارها
من وحي بنت المصطفى مدادها
قطوفها المسك نَمت أزهارها
وبالجوادين تهادى صوتها
بالخير والنجوى سرى منارها
(زهور) في بيت الهدى قطافها
منبتها الإيمان بل مدارها

الشاعر
رياض عبد الغني

مجلتُنا باسم الجوادين أُصدرت
فكانت عطاءً بالثناءِ جديرا
ثمانيةٌ مرّت سخيٌّ معينُها
تمدّ إلى كلّ القلوبِ جسورا
سراجاً لكلّ الزينبيات لم تزل
وبدراً على دربِ الحياةِ منيرا
فإذ كان من آل النبوة نبعُها
فهئ وأرسل (للزهور) زهورا

الشاعرة
زهراء جاسم أحمد عاشور

قد أينعَ الزّهرُ وابتلّ المدى عطرا
وفاحَ حبٌّ جميلٌ في جَناحَين
جَناحُ حلمٍ بضوء حروفنا مَرّا
وآخرٌ بسمةٌ في شكلِ سطرَين
أتيتُ باسمِ حروفي حاملاً بشرى
لمّا تلألأت الأنوارُ في عيني
أنَ القطافُ وجاءَ الفجرُ مخضرّا
وأزهرَ الشّذو في (زهورِ الجوادين)

الشاعر
ياسر آل غريب

(زهور الجوادين) تنمو وتسمو
لها من وراء السماواتِ وسمُ
بإصدارها يُستشفُّ الندى
وتحلو المعاني وينسابُ عِلمُ
من الكاظميةِ أرضِ السموّ
تطلُّ، كما لاحَ في الأفقِ نجمُ
بها كلُّ حرفٍ يضيءُ النهى
وللروح فيها من اللهِ كَرمُ

ـــي حُبّ مجلتنا الغراء

الشاعر
نبيل أبو العيس

تَهنِئةٌ تفوح بالعطورِ
مني إلى مجلةِ (الزهورِ)
فيا لها مِن تُحفةٍ غَرّاءِ
سارت بنهج البضعةِ الزهراءِ
جامعةٌ للوعظِ والإرشادِ
من روضِ موسى الطهُرِ والجوادِ
مُباركٌ كادِرُها الكريمُ
فكلُّ ما قدّمَهُ عظيمُ

الأستاذ الدكتورة
عهود عبد الواحد العكيلي



(زهور) يفوح العطر منها على الورى
ومن قدس مثواها السنا يتوزع
تفيض علينا بالعلوم وبالنهى
وتحضن أبناء العراق وتجمع
وفي التسعة الأعوام خير ومنتدى
أرانا سبيل الرشد للناس يرفع
فيا بدردُم نوراً علينا وكن ندى
سيقري ضيوف الآل والوجه ألمع

صرخةٌ..

ويا لها من صرخةٍ
فما من قبلها أو بعدها
وما شابهتها أخرى..
في السماء بكلماتها قد صدحا
لم يسمع مثلها من قبل
فأهل الأرضين بأمرها مذهولة
وعُمّار السماوات من وقعها حيرى
وجماد الكون منها باكٍ
إنه عبد مطيع لمالكه
وأنّى للعبد على مالكه أن يتنكر

صرخةٌ..
تصدعت منها الصمّ الصياخيد

وهاجت أمواج البحور حزناً
وارتعدت السُحُب غضباً
وارتجفت الأرض غيظاً
فالخطب جلل
أكبر من صدع الصم الصياخيد
وأعمق من أعماق البحور
وأعظم من جمر المواقد
حرارة في أفئدة الأرامل
زفراتها بعبارات الويل والثبور
فإن الرزء عظيم..
أشد من حرارة تلك الأفئدة
وعَبرات دون العبارات
دموع حرى تساقطت على الخدود
إنها دموع اليتامى
فقد فُقد الكفيل

صرخةٌ..
ملأت الأركان

وطافت على كل البلدان
تخبرهم قد طُمِسَت
نجوم السماء وأعلام التقى
وانفصمت العروة الوثقى
إذ قُتل ابن عم المصطفى
وسيد الأوصياء
قتل المجتبى، علي المرتضى
فيا لها من صرخة صدح بها الأمين جبرائيل
ابتدأها ب(تهدمت والله أركان الهدى)





نسمة الإله
في ليلة القضاء

تجلت في حنايا روحي نسمة أمل، ترجو رضا الإله، وتتطلع إلى وصل الشفيع، مرضاتها ضمان لولوج الجنان، معرفتها إدراك لخير الليالي وأعظمها قدراً، فيها يتسابق الوالهون بألوان القيام والتضرع والتهجد لينالوا رحمة الرب الكريم.

كثيرة هي الروايات والأحاديث التي أفاضت علينا بأنواع الدرر والجواهر والجوائز التي تُهدى وعلى طبقٍ من ذهب للذين يجتهدون بالتقرب إلى الله تعالى بأخلص العبادات وموفور المناجاة في ليلة القدر، لكن أنى لهم أن يدركوا هذه الليلة؟ حتى يعترفوا بفضل بضعة النبي فاطمة (عليها السلام) ويقروا بحبها وبحب بعلها وبنيها (عليهم السلام)، لأن من موجبات إدراك هذه الليلة الجليلة والعظيمة القدر التي هي عروس الليالي وتاج خير شهور الله سبحانه وفيها يفرق كل أمر حكيم، الاعتراف بحب الزهراء (عليها السلام) وأحقيتها والإقرار بفضلها فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ): الليلة فاطمة، والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها)[1].

إذن فخير ليلة في السنة قد تُوّجت باسم خير نساء العالمين (عليها السلام)، فحبها وذريتها خير من عبادة ألف شهر وقيام الدهر، فقد روي أن العالم (عليه السلام) قال: (عجباً لمن لم يقرأ في صلاته إنا أنزلناه في ليلة القدر، كيف تُقبل صلاته؟)[2]، وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من قرأ إنا انزلناه في ليلة القدر، في فريضة من فرائض الله عز وجل، نادى مناد: يا عبد الله، قد غفر لك ما مضى، فاستأنف العمل)[3]، إذن فقبول العبادات والطاعات من قبل الله سبحانه وتعالى مقرون بذكر السيدة فاطمة (عليها السلام)، وعن سلمان المحمدي قال: قال النبي ﷺ: (يا سلمان من أحبَّ فاطمة فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حُبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن الموت، والقبر، والميزان، والحشر، والصراط، والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي رضيتُ عنه، ومَن رضيتُ عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبتُ عليه، ومَن غضبتُ عليه غضب الله عليه، وويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين علياً، وويل لمن يظلم ذرّيتها وشيعتها)[4].

فكيف يريد الذين ينكرون حقها ويبغضونها ويقتلون ذريتها ويعادون محبيها أن تُقبل صلاتهم وصومهم وسائر عباداتهم في هذه الليلة العظيمة وفي غيرها من الليالي؟ فهم وإن أدّوا فرائضهم وحافظوا على أوقاتها وأجهدوا أنفسهم في النوافل والمستحبات فإنها تذهب هباءً منثوراً: لأنها خالية جوفاء من المعنى الحقيقي لها والغاية التي وُجدت من أجلها وهي الإقرار بأحقية أهل البيت (عليهم السلام) ومن ضمنهم السيدة الزهراء (عليها السلام) ولو افتدوا بأعمالهم تلك وزن الأرض ذهباً لن يتقبلها الله منهم، فقد ورد عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام): (إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي (عليهما السلام) أمر الله عز وجل ملكا ينادي: (أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها، لا وفقكم الله لصوم، ولا فطر)[5].

وكما تعلمون أن من أحب شخصاً سعى لمرضاته وسار على نهجه واقتفى أثره، فهنيئاً لمن أحب السيدة الزهراء (عليها السلام) وذريتها وعرف مكانتهم السامية عند الله عز وجل، وترجم هذا الحب إلى عمل خالص من خلال الالتزام بما جاءت به شريعة أبيها المصطفى ﷺ وآل بيته الميامين (عليهم السلام)، وترك ما نهوا عنه فهذا هو الإدراك الحقيقي والمعرفة الحقة بهم وبعقيدتهم وبدينهم السماوي.

١ – بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٦٥

٢ – المصدر نفسه، ج٥٣، ص١٥٢

٣ – المصدر نفسه، ج٨٢، ص٣٩.

٤ – إرشاد القلوب، الديلمي، ج٢، ص٨٧

٥– موسوعة الإمام الجواد (عليه السلام)، السيد الحسيني، ج٣،ص٣٤



دعوة الله

ما إن فتحت الباب حتى داعبت وجهي نسمات طيبة.. كان الجو منعشاً وقد اختفى القمر خلف الغيوم التي انتشرت هنا وهناك.. أما النجيمات فكانت تظهر تارة وتختفي تارة أخرى.. ملأت أنفاسي من الهواء النظيف الذي بزغ فجره، ولعل نقاء الهواء هو واحد من أهم مطلب في دنيا التلوث، وكأن الله كان قد قضى أن ينسخ الدخان الملوث الخانق للأنفاس بهذا الهواء المنعش.. قلت في نفسي: تبدو أنها هي، وهذه إحدى علائمها.

كفاح الحداد

أخذت أحثّ الخطى نحو المكان المنشود والذي تجمّعت فيه النساء لقراءة القرآن والدعاء ولأداء الأعمال المستحبة في هذه الليلة المباركة.. وقد تجمهر بعضهم قرب الحسينيات القريبة، وتبدو البيوت كلها مضاءة.. سبحان الله كأن الناس كلهم جميعاً قد هبّوا لكتابة مقدراتهم.. رفعت رأسي إلى السماء طالعتني بعض النجيمات التي تحاول أن تواصل بريقها متحدية الغيوم العابرة فلعلّ نورها يستقرّ في القلوب ويحيي ميّتها.. سألت النجميات: عن طالعي وعن قدري.. ردّت إحداهن بخجل: لا علم لنا.. وكل ذلك ستكتبيه أنتِ في هذه الليلة.

قلت: لا أدري ماذا أكتب وماذا أريد؟ لا بد أن تكون رغباتي معقولة، ولا أدري ما هو المعقول وما هو الصعب المستصعب، سألت النجيمات: بماذا أبدأ؟

قلن لي: أنتِ أعلم.. أعدت السؤال: ألا من نصيحة ؟ قلن لي: كوني مع الله ولو هذه الليلة فقط، قلت معاتبة: كنت مع الله دوماً؟ رددن عليّ: كوني اليوم أكثر من ذي قبل، طيري في رياض المناجاة، وتناولي كوثر الأدعية والصلوات.. اسألي الله عن كلّ ما تريدين.. ناجيه وناديه إن كنت ترينه بعيداً.. قلت محتجّة: لا أبداً.. الله دوماً قريب من عباده ولكن العباد يخطئون.. يعملون المعاصي فيبتعدون.. ردّت عليّ إحدى النجيمات: وأنت كم هي المسافة بينك وبين الله؟، عطلّني الحساب وما دريت كم هي المسافة لكني قلت لها: أنا أشعر أنه قريب وقريب جداً، قالت: وأنتِ هل تشعرين أنك قريبة من الله جداً؟ استغربت وانتهت، شعرت بأن عليَّ أن أنظر إلى قلبي ونفسي وأن أقرأ خلجاتي وأجسّ نبضي.. سألتها: يا أيتها النجمة العالية.. هل من نصيحة؟ قالت لي وقد أرسلت ضوءها على حدقة عيني فبان فيها الأمل والانشراح: هل ترين السماء؟ قلت: نعم، قالت: إنها مثقلة بما فيها، تعجبت، قلت: لا أرى إلا سواداً، قالت: سواداً لغياب القمر وكثرة الغيوم ولكنها مثقلة بالملائكة صاعدة نازلة تكتب لك ولكلّ البشر أقدارهم وأعمارهم وما سيجري عليهم.

واصلتُ المسير إلى المكان المنشود.. أتأمل قلبي تارة أجده حائراً من أين يبدأ، وتارة أجده طافحاً بالأمل، وتارة يغيب إشراقه فينادي متوسلاً طالباً العفو، وتارة يسكن يقول: تعبت، فيكتب له الكرام الكاتبون تعبه لا أدري من أين أبدأ ؟.. في كل مرة أخرج للدعاء كنت افكر في أمر واحد ألا وهو حسن العاقبة والختام بخير.. ولم أكن أفكر ما هي المفردات الأخرى.. كنت أرى أن تحصيل الآخرة يغني عن كل شيء، وأن من أصلح آخرته أصلح الله له دنياه..

الهواء مازال منعشاً وطيباً للغاية قلت في نفسي: هذا الهواء من علاماتها فهي ليلة ليست باردة وليست حارة بل بين ذلك.. إنها ليلة القدر وليلة التقدير، بين الفينة والأخرى أعاود البصر بين الأرض والسماء، أخال الملائكة في صعود ونزول مشغولة للغاية وتمسك بالكتب وصحائف الأعمال.. تكتب، تسجّل، تثبت، ثم تبقي مكان الإمضاء خالياً فالإمضاء له وحده سبحانه، وأنا في سيري كان الله معي.. وفي قلبي.. وأخيراً وصلت إلى الجنة المقصودة، خلعت نعلَي من قدمي وقلت: اللّهم اخلع نعلي الدنيا من قلبي.. ودخلت الصالة بصعوبة وجدت مجلساً ضيقاً حيث ازدحم المكان وانشغل الكلّ بالدعاء، فدعاء الجماعة أكثر بركة من دعاء الأفراد.. الكل مشغول بنفسه وتتراءى له وحدته يوم القيامة حاملاً أوزاره وصحائف أعماله ولا يدري هل نجا من سخط الجبار أم



رسم: جلال علي محمد
تلوين: عاصف علي عبود

لا؟ وكنت أقرأ الوجوه المستغرقة في الدعاء والتلاوة وأحمد الله.. إنه ما زال هناك من يبتهل إلى الله في هذه الليالي العظيمة وشكرت ربي أنه كان قد أخبرنا عن ليلة القدر وعن فضيلتها وعن الأقدار التي سيكتبها.. وجلست وتهيأت للدعاء وبدأت المراسم بقراءة السور المباركات الروم والعنكبوت ثم زيارة الإمام الحسين عليه السلام.. وكان الدعاء يعبر الأوتار الصوتية والقلبية ثم يلتف في باقة كبيرة تتصاعد نحو السماء.. ثم توقفت المراسم بعض دقائق لشرب الماء والشاي.. فترة استراحة لتجديد القوى ولا أدري كيف كان السالكون يقضون دهرهم في الدعاء والقرآن؟، ربما نحن الأجيال الجديدة لا نملك تلك القدرات العالية؟.. ترى هل ضعفت أبداننا مع التقنيات والتلوث؟.. أم وهنت عزيمة قلوبنا؟ لا أدري.. وبدأ الحديث.. قالت إحدى الصديقات: لقد بدأ التسجيل للحج.. ألا تدوّني اسمك؟ سكتُّ هنيئة ثم قلت: ما عندي ما يكفي، قالت لي أخرى: يا امرأة بيعي ما عندك، حلي ومجوهرات، فمن ذهب للحج وقاه الله الفقر والفاقة، قلت بهدوء: والله لو كان يكفي لبعتها، إنها لا تسدِّد خمس ثمن الحج، ردَّت ثالثة: استقرضي من هنا وهناك، أجبت ببساطة: ومن ذا يقرض في هذا الوقت العصيب.. ثم كيف السداد؟، ردَّت أخرى: الحج ليس مفروضاً عليها ما دامت غير مستطيعة، قالت أخرى: هذا صحيح ولكن اسألي قلبها.. أوَ ليس فيه شوق لرؤية الكعبة المشرفة عن كثب وزيارة مسجد النبي صلى الله عليه وآله.. أشرقت عيناي قلت: بلى، ونادت واحدة من بعيد: إني دونت اسمي للحج.. فانهالت عليها التبريكات ثم انبرت إحدى العجائز معترضة على تصغير سنّ الحج فقالت: الحج لما تكبروا!!! فأجابتها صاحبة الدار: لما يكبروا يفقدون القدرة البدنية.. الآن أفضل، وكأنها استاءت من الرد فهزت يديها ساخرة: الحج أصبح للصغار والرضَّع!!.

قلت لها: لا فرق.. بين الشباب والشّيب فالكل مكلفون.. وهذه أدعية شهر رمضان كلها تحث على الحج.. وقرأنا دعاء (الجوشن الكبير) وأدعية أخرى.. واختتم المجلس بالتوسُّل بالقرآن، فحملناه على رؤوسنا وقرأنا جميعاً التوسلات والأدعية المطلوبة وكلّنا أمل أن تكون أمورنا وجميع المسلمين إلى خير، وأن يعجِّل سبحانه بظهور منجي البشرية الإمام المنتظر عجل الله فرجه.. ثم افترقنا بعد أن انتصف اللّيل وأدراجنا لنؤدِّي الصلوات المطلوبة.. وَدَنا الوقت من الفجر حيث ينتهي السلام المعلن في ليلة القدر لتنتهي فرصة الحياة التي كتبناها بخوف وتعلق وأمل وتوتر..، ولما أذَّن المؤذّن لصلاة الصبح أخذت أقرأ سورة (النبأ)، وقد سمعت أن من داوم على قراءتها عاماً يذهب للحج فقرأتها وأنا أسخر من نفسي.. يا امرأة يقرأونها عاماً كاملاً كي يذهبوا للحج.. وأنت تقرئها مرة واحدة لقد كتبت المقادير والآجال وانتهى الوقت ولا فائدة!، ولشدة التعب الذي أخذ مأخذه مني غفوت ورحت في نوم عميق ولم أنتبه إلا على دقات الباب.. أزلت أثر النوم عن عيني يا إلهي من الطارق؟ في الصباح والناس كلهم قضوا ليلهم ساهرين وما زالوا نائمين.. وفتحت الباب إنه أبي (بعرقجينه الأبيض) الذي يغطي صلعته.. يا لها من زيارة غير مرتقبة على الإطلاق.. وما إن سلّمت عليه حتى أخرج من يده حوالة مالية بمبلغ الحج وقال: جاءت في يدي أموال قلت أعطيها لكِ هدية كي تذهبي للحج لهذا العام.. أخرسني الفرح.. قلت وعيناي غمرتها الدموع: إنها دعوة الله.

الخُطبةُ الفدكِيةُ
قِراءة إعلامية معاصرة

الحلقة الثالثة

عامر عزيز الانباري

تحدثنا في الحلقة السابقة أن السيدة الزهراء ﷺ بدلاً من أن تُكرَّم ويُصانُ حقّها ظُلمت وقُهرت وهي من لم يعرف الإسلام سواها من الإناث التي حظيت بالتقديس والإجلال من لدن رسول الأمة ونبيها ﷺ، وهو الصادق الأمين، وأحاديثه فيها مما تناوله رواة الأمة من كلا الفريقين، مما أراد به ﷺ ترسيخ منزلتها في نفوس المسلمين،

فهي من أهل بيتٍ أُنزلَ فيهم قوله تعالى: (إنّما يريد اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[1]، فضلاً عن الأحاديث الشريفة بحقّها ومنها: (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها)[2]، (أحب أهلي إليّ فاطمة)[3]... وغيرها الكثير مما يضيق المقام عن ذكره، ولله در الشاعر محمد إقبال شاعر الهند وباكستان عندما قال:

هي بنت من؟هي زوج من؟هي أمُ من؟

من ذا يداني في الفخار أباها؟

في هذه الحلقة لدينا أكثر من وقفة نستشف منها بعضاً من مديات الأفق الواسع الذي امتلكته ﷺ في أن تحسب لكل شيء حسابه في هذه المرحلة الخطرة من تأريخ الصراع والانقلاب السلطوي الذي حصل بعد رحيل المصطفى ﷺ، ومنها أنها تحركت باختيار (أفضل الوسائل لجلب القلوب – قلوب كافة الطبقات – هو إظهار المظلومية فإن القلوب تعطف على المظلوم كائناً من كان، وتشمئز من الظالم كائناً من كان)[4]، واختيارها لموقع وساحة المواجهة دقيقاً وحاسماً، فلم تكن لتذهب إلى دار رئيس الدولة لتشكو إليه وتطالبه بمظلوميتها وإنما (اختارت المكان الأنسب وهو المركز الإسلامي يوم ذاك، ومجمع المسلمين حينذاك، وهو مسجد رسول الله ﷺ. كما وأنها اختارت الزمان المناسب أيضاً ليكون المسجد غاصّاً بالناس على اختلاف طبقاتهم من المهاجرين والأنصار ولم تخرج وحدها إلى المسجد، بل خرجت في جماعة من النساء، وكأنها في مسيرة

١. سورة الأحزاب، الآية ٣٣

٢. الإصابة، ابن حجر، ج٨، ص٢٦٥.

٣. المستدرك، الحاكم النيسابوري، ج٢، ص٤١٧.

٤. فاطمة الزهراء ﷺ من المهد إلى اللحد، القزويني، ص١٧٨.

نسائية)[5]. وللقارئ الكريم أن يقدر الأهمية والبعد الإعلامي الذي يُشكّله مثل هذين الاختيارين للمكان والزمان، ومستوى إشاعة خبر الاحتجاج على نظام الحكم، فهي عليها السلام تجر السلطة إلى المناظرة والمواجهة القضائية، وتواجه خصيمها وتجعل من جمهرة المسلمين ومن التأريخ الذي كان لابدّ أن يسجل مثل هذه المواجهة المعلنة حَكماً على الحاكم الجائر، الأمر الآخر أنها بعدما كانت تنظر بعين البصيرة إلى خذلان الأمة كانت تعمد – تذكيراً بأنها ابنة نبيهم ﷺ وإلقاءً للحجة عليهم – في تكرار ترديدها في الخطبة عليها السلام خمس عشرة مرة: (أبي، ابن عمّي، أخا ابن عمي، أني فاطمة، أني ابنته أيها المسلمون، أبي وابن عمي، أنا ابنة نذير لكم)، فورد عنها عليها السلام وهي تنتقل في خطبتها العظيمة من موضعٍ إلى آخر: (وأشهد أن أبي محمدا ﷺ عبده ورسوله... صلى الله على أبي نبيه وأمينه على الوحي... أيها الناس ! اعلموا أني فاطمة... وأبي محمد ﷺ... فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم... وأخا ابن عمي دون رجالكم... بلى تجلّى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي... زعمتم ألا حظوة لي ولا أرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصَّكم الله بآية أخرج منها أبي... أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة، أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي... أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول: المرء يحفظ في ولده... إيها بني قيلة! أأهضم تراث أبي... (وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد..)[6]. فالتنقل بذكرها أبي.. أبي، وقد ابتدأته في تشهّدها واختتمته، بالوعد والوعيد القرآني بأنه النذير لهم، ينبئ أنّ في تجاهل حقّها والاستخفاف بقدرها إنما هو العصيان وإنّ من ورائه – العصيان لما أمر الله ورسوله – يكمن العذاب الشديد، فهو ﷺ (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى)[7]، وعادةً ما يكون تعاطي وسائل الإعلام المعاصرة للنص الخطابي من حيث الأهمية، أي أهمية الشخصية المتحدّثة بالنسبة للجمهور والخطورة التي ينطوي عليها الخطاب، وتسليط الضوء على ما يرد من عبارات منذرة بوجود خطرٍ مداهمٍ مما يهزُّ ويحرك الجمهور المستقبل للرسالة المراد إيصالها، وهذان العاملان قد توافرا في خطبتها عليها السلام، بما أوضحناه من تعريفها بنفسها، وتقريعها لهم، وإنذارها لما سوف تؤول إليه أمورهم جرّاء الانحراف الحاصل عن المسار الرسالي، ولو تَخيَّلنا تلك المواجهة الخطابية أنها حصلت في زماننا هذا، وقُدِّر أن تسمح السلطة الحاكمة لوسائل الإعلام لتغطية الحدث – ومن المستبعد أن تسمح بذلك – فمن المؤكد أنّ وكالات الأنباء والقنوات الفضائية والصحف والمجلات ستطلُّ عبر شاشات التلفاز بعناوينها المؤثرة، وسوف تتصدّر الصفحات الأولى للجرائد والمجلات عناوينها الانفجارية وبـ(المانشيت) العريض وعلى سبيل المثال: (فاطمة بنت محمد تعلن رفضها، وتنذر الأمة من المصير المجهول)، أو (فاطمة تندد بانقلاب الأمة، وتحذّر من مغبِّة انحرافها)، وكما قلنا فمن المستبعد أن يسمح بتغطية هكذا حدث، فالحضور الإعلامي يسبب حرجاً لنظام الحكم، وإن اتفق أن تكون وسائل الإعلام تعمل لحساب السلطة فلا يمكنها تلميع أو توظيف الحدث بما يخدم النظام، كون أنّ ما حدث- بخروجها وخطبتها- يعدُّ مواجهةً صريحةً وحادةً، فعادةً ما تميل الأنظمة الشمولية بتوجيه وسائل الإعلام إلى كلّ ما يتوافق مع مصالحها ويساهم في تثبيت دعائم أنظمتها، غير أنّ الزهراء عليها السلام قد وُفِّقت تماماً في إشاعة هذا الحدث وإعمامه، فاقتحمت التأريخ من أوسع أبوابه، وأوصلت رسائلها رغم كل محاولات القمع والتغييب التي استخدمتها الأنظمة المناوئة لآل البيت عليهم السلام وعلى مرِّ العصور، وحققت ما وجب عليها أن تحققه في مرحلتها التي كانت تمثل حلقة الوصل بين مرحلتي النبوة والإمامة، وإنَّ إحدى هذه الرسائل التي أوصلتها عليها السلام أنّ المرأة التي أرادها الإسلام ينبغي أن تكون حاضرةً فلا يُسمح بتغييبها أو اضطهادها كي تساهم مساهمةً فاعلةً في البناء الرسالي وإصلاح المجتمعات

٥. المصدر نفسه، ص١٧٩.

٦. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، ابن الدمشقي، ج١، ص١٧٥.

٧. سورة النجم، آية٣.





قتلٌ يستبيحه بعضهم!

رغد عزيز

الحياة هبة الخالق إلى خلقه، والحق الذي منحه لكل ذي نفس، وحرم سلبه منهم ظلماً وعدواناً، لاسيما النفس الإنسانية أكرم المخلوقات وأفضلها (وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ)[1]، ولعظمة هذا الحق وأهميته في بناء الفرد والمجتمع بناءً سليماً جاءت شريعة السماء بالحكم الصارم لردع كل من سولت له نفسه إزهاق روح إنسان آخر دون ذنب، ولا تختلف حرمة قتله بين كونه جنيناً في بطن أمه (بإجهاضه) أو قتله بعد ولادته، وعلى الرغم من تشابه الفعل إلا أنهما قد اختلفا بالحكم، ونختصّ في مقالنا حول بيان حكم الإجهاض دون القتل لما يفقده من هيبة ورهبة في نفوس البعض، أدت إلى ارتكابه في المجتمعات لاسيّما الإسلامية، على الرغم من بيان الشريعة المقدسة لحكم تحريمه وتحقق معصية الخالق به، وكم من المعاصي يرتكبها مقرون بوحدانية الخالق ومسلم بما أنزل!! حيث بيّن سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) الحكم في عدم جوازه قائلاً: (لا يجوز إسقاط الحمل بعد انعقاد نطفته، إلا فيما إذا خافت الأمّ الضرر على نفسها من استمرار وجوده، فإنه يجوز لها إسقاطه ما لم تلجه الروح، وأما بعد ولوج الروح فيه فلا يجوز الإسقاط مطلقا)[2]، و(العبرة في الحكم بحياة الجنين[ولوج الروح] بحركته المميزة عن الحركات الاختلاجية وهي لا تتأخر عادة عن أوائل الشهر الرابع من الحمل)[3].

وقد قُرن هذا التحريم بدفع الدية[4]والتي تثبت حسب رأي سماحته على من يباشر عملية الإجهاض (أي شخص كالوالدين أو الطبيبة) وبأي وسيلة أو فعل مؤدٍ إليها (إذا أسقطت الأم حملها وجبت عليها ديّته لأبيه أو غيره من ورثته، وإن أسقطه الأب فعليه ديّته لأمه[5]، ويترتب على ذلك الدية على مباشر الإسقاط لوالديه إذا كان ولداً شرعياً لهما، وإلا فللحاكم الشرعي)[6]، كما أثبت سماحته الدية في الموارد التي يجوز فيها الإجهاض، إلا أنها تسقط عنه بالحصول على العفو من مستحق الدية[7]، وقد شملت الدية جميع مراحل تكوين الجنين، وهي:

أ. قبل ولوج الروح: إذا كان نطفة فديته عشرون ديناراً ذهبياً (٧٥ غراماً من الذهب)، إذا كان علقة فديته أربعون ديناراً ذهبياً (١٥٠ غراماً من الذهب)، إذا كان مضغة فديته ستون ديناراً ذهبياً (٢٢٥ غراماً من الذهب)، مع تكامل هيكله العظمي وتصلب عظامه ثمانون ديناراً (٣٠٠ غراماً من الذهب)، مع تمامية أعضائه وجوارحه واستواء خلقته مائة دينارٍ (٣٧٥ غراماً من الذهب).

ب. إذا ولجت فيه الروح كانت ديته دية الإنسان الحي: ألف دينار ذهب (٣٧٥٠ غراماً من الذهب)، أو عشرة آلاف درهمٍ فضة (٥٢٥٠ مثقالاً من الفضة المسكوكة)، أو مائة من الإبل، أو مائتا بقرة، أو ألف شاة، أو مائتا حلّة (وكل حلّة ثوبان)، فيتخير في دفع الدية بالنسبة للذكر بين هذه الأصناف، ودية الأنثى نصف دية الذكر[8].

ولم تكتفِ الشريعة بإلزام الدية على المباشر للإجهاض فحسب، بل ألزمت معها بدفع الكفارة[9] أيضاً و(كفارة إجهاض الجنين قبل ولوج الروح فيه أو بعد ولوج الروح فيه هي كفارة القتل وعلى النحو الآتي:

* إذا كانت الجناية متعمدة لزم على الجاني التكفير بأمرين: صوم شهرين متتابعين وإطعام ستين مسكيناً كل مسكين مد من الطعام.

١. سورة الإسراء، الآية ٣٣

٢. منهاج الصالحين، المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)، ج١، ص٤٦١، مسألة ٧٣

٣. المرأة والأحكام الشرعية، إعداد الشيخ مجيد الصائغ/ في ضوء فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) ص٨٠

٤. الدية: عوض النفس يعطى لولي المقتول (معجم ألفاظ الفقه الجعفري، الدكتور أحمد فتح الله، ص١٩٢)

٥. منهاج الصالحين، المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)، ج١، ص٤٦١

٦. استفتاءات، السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ص٢١٠

٧. إعداد الشيخ مجيد الصائغ/ في ضوء فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، المرأة والأحكام الشرعية، ص٨٣، ٨٤

٨. المصدر السابق، ص٨٠، ٨١

٩. الكفارة: العمل الذي يجب أن يقوم به المكلف من عتق أو إطعام أو صيام...، لجبر ذنب صدر منه/ المصطلحات، مركز المعجم الفقهي، ص٢١٨١

* إذا كانت الجناية غير متعمدة لزم على الجاني التكفير بصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فبإطعام ستين مسكيناً)[١٠].

ولقبح الإجهاض وبشاعته لم يتجاوز القانون الوضعي عقاب فاعله، حيث عدّه جريمة حال توفر أركانها وهي وجود الضحية (أي الجنين)، والركن المادي (مباشرة الفعل)، والركن المعنوي (توفر القصد الجنائي)، وبهذا صنف المشرّع العراقي جريمة الإجهاض ضمن الجرائم الواقعة على الأشخاص، وأفرد لها نصاً قانونياً خاصاً بها في قانون العقوبات رقم١١١ لسنة ١٩٦٩ حيث أورد في فصله الرابع:

المادة ٤١٧:

١. يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل امرأة أجهضت نفسها بأية وسيلة كانت أو مكّنت غيرها من ذلك برضاها.

٢. ويعاقب بالعقوبة ذاتها من أجهضها عمداً برضاها، وإذا أفضى الإجهاض أو الوسيلة التي استعملت في إحداثه ولو لم يتم الإجهاض إلى موت المجني عليها فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سبع سنوات.

٣. ويُعد ظرفا مشدداً للجاني إذا كان طبيباً أو صيدلياً أو كيميائياً أو قابلةً أو أحد معاونيهم.

٤. ويُعد ظرفا قضائيا مخففاً إجهاض المرأة نفسها اتقاءً للعار إذا كانت قد حملت سفاحاً، وكذلك الأمر في هذه الحالة بالنسبة لمن أجهضها من أقربائها إلى الدرجة الثانية.

المادة ٤١٨:

١. يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين من أجهض عمداً امرأة بدون رضاها.

٢. وتكون العقوبة بالسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة إذا أفضى الإجهاض أو الوسيلة التي استعملت في إحداثه ولو لم يتم الإجهاض إلى موت المجني عليها.

٣. ويعد ظرفاً مشدداً للجاني إذا كان طبيباً أو صيدلياً أو كيميائياً أو قابلةً أو أحد معاونيهم، وعلى المحكمة أن تأمر بمنعه من مزاولة مهنته أو عمله مدة لا تزيد على ثلاث سنوات.

المادة ٤١٩:

يعاقب بالحبس من اعتدى عمداً على امرأة حبلى مع علمه بحملها بالضرب أو بالجرح أو بالعنف أو بإعطاء مادة ضارة أو ارتكاب فعل آخر مخالف للقانون دون أن يقصد إجهاضها وتسبب عن ذلك إجهاضها[١١].

قد لا يكون مباشر الإجهاض قاتلاً متِمرساً، لكنه من المؤكد ليس بعبد لخالقه ولا إنسان بطبائعه، فالعبد يفكر على الأقل لحظتها بغضب ربه، والإنسان مَن يرى لهذا الجنين حقاً في العيش ويكره مصادرة حقه في الحياة، فحين يتلاشى من القلب إحساس العبودية لله ومشاعر الإنسانية يكون أقسى من الجلمود، وما يجرده منها إلا استصغاره للذنب واستهانته بالفعل.

١٠. إعداد الشيخ مجيد الصائغ/ في ضوء فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ص٨٤.

١١. قانون العقوبات العراقي، رقم التشريع: ١١١، تاريخ التشريع: ١٩٦٩، المصدر: الوقائع العراقية – رقم العدد: ١٧٧٨ | تاريخ: ١٩٦٩/١٥/٩





الصحافية العراقية

بين مهامها الاتصالية والتأثير المجتمعي

ميادة قهرمان

الميثاق الأخلاقي في المهنة الصحافية يضم بنوداً عدة منها (الصدق، الدقة، الحيادية، الموضوعية)، وبنوده ما زالت مبرمة لدى العديد من الصحفيات العراقيات، اللاتي استطعن أن يقطعن شوطا في هذا المجال برسائل اتصالية من مخطوطات أقلامهن الذهبية التي خدمت الفئات والمستويات الاجتماعية كافة، حيث عبّرن عن رأيهن بمهنية وصراحة وسطّرن بذلك انجازات تذكر على الصعيدين المحلي والعربي في حيز أداء مهامهن الصحافية، وقد زينت أعمدة الصحف الإخبارية والمجلات المعرفية، التي أظهرت واقع ومعاناة أبناء وطنهن الكريم الذي تراكمت عليه المحن والمصاعب، وفعلاً أثبتت النخبة منهن أنهن جزءٌ لا يتجزأ من منظومة الواقع الاجتماعي، ولهن دور بارز في السلطة الرابعة كحال أقرانهم الإعلاميين، فأصبحن مداداً للكلمة الناطقة النزيهة المعبرة عن خلجات الضمير الإنساني الحي الذي لا ينتهي صداه بمرور الزمن مهما كانت الظروف والمخاطر.

مجلة (زهور الجوادين) كان لها وقفة مع عدد من العاملين والعاملات في ميدان الصحافة المطبوعة، حول أداء الصحفيّة العراقية مهامهم وسط التأثير المجتمعي.

❖ الأستاذ م.م (حيدر غازي الموسوي) جامعة بغداد/ قسم الصحافة، تحدث حول تخطي الإعلاميات بنتاجاتهن الدائرة الصحافية المحلية إلى نطاق الشهرة العربية قائلاً: يشهد الواقع الإعلامي مشاركات واسعة من النساء العاملات في الصحافة المطبوعة، ويعد العراق من أوائل الدول العربية في مشاركة النساء في هذه المهنة، ولعل أول دليل لذلك ما أحرزته الصحافية العراقية (ميادة داود) التي فازت بالجائزة الكبرى بأفضل تحقيق استقصائي في العالم العربي على الرغم من صعوبة هذا الفن الصحافي، بيد أن ممارسة المرأة هذه المهنة في العراق تتعرض إلى العديد من العوائق ذات البعد الاجتماعي انطلاقاً من الواقع القبلي لمجتمعاتنا العربية بشكل عام، ومرورا بالمشكلات الخاصة بالواقع الاجتماعي، إذ تعرضت العديد من الإعلاميات إلى اعتداءات نفسية وتعنيف شديد وصل إلى حد أن بعضهن لقين مصرعهن بنيران قوات الاحتلال الأمريكي بعد ٢٠٠٣، والبعض الأخر منهن تَعرَّض للقتل على أيدي الجماعات التكفيرية أثناء التغطية الصحافية، وعلى الرغم من هذه المصاعب إلى جانب المصاعب الأخرى كالمادية إذ لم تكن اغلب أجور العمل مناسبة مع الواقع المعيشي العام، غير أن ذلك لم يثن المرأة الصحافية من ممارسة دورها الريادي ووجودها على صفحات المطبوعات بشتى المواضيع الهادفة، وكما لا يخفى ان للفقرة التخصصية في العمل الصحافي وظهور الصحافة الإسلامية التوعوية التثقيفية الأثر البارز في ولادة أسماء صحافية جديدة احتلت المرأة مكانة بارزة فيها لا تقل عن مكانة الرجل في ميدان المهنة الإنسانية وهي مهنة الصحافة ذات المتاعب كما توصف.

❖ السيدة (زينب ليث عباس) ماجستير إعلام، تكلمت عن دور الإعلاميات العراقيات في خدمة المجتمع وبالأخص قضايا المرأة، قائلة: يمكن للصحافية في المجال الإعلامي الخوض بمختلف القضايا المهمة ذات الصدى والوقع على الأفراد، إلا أن أغلب الإعلاميات في العراق يعملن في قضايا الأسرة والمرأة والطفل وكل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية، ويأتي سبب تفضيلهن لهذا المجال هو قربه من واقع حياتهن وسهولة التعامل معه، ولأن المرأة في مجتمعنا تشعر بالتهميش من ناحية إبراز حقوقها على صعيد الدولة والمجتمع فضلا عن سوء الوضع الأمني، لذا فمن تمتلك سلاح العلم والقلم فإنها لا تقف مكتوفة الأيدي بل تسارع لخدمة نساء وبنات جيلها والدفاع عن حقوقهن المشروعة.

❖ السيدة (هويدة هاني) الصحافية من وكالة الرأي الإخبارية، عبرت عن التحديات التي تواجه المرأة العراقية العاملة في هذا المجال، بقولها: دخول



المرأة في فضاء الإعلام وتحديداً الصحافة مرَّ بالعديد من المراحل ، إذ واجهت الكثير منهن التحديات من جانبين الأول اجتماعي، والآخر مهني مروراً بعدد من المعوقات التي بالتأكيد أثرت على الممارسة المهنية، فطبيعة المجتمع والظروف المحيطة بهن فرضت عليهن قيودا ومصاعب جمة، لكن الكثيرات منهن تميزن بجدارة الأداء، نتيجة اطلاعهن المعرفي والالتحاق بدورات وورش عمل في مجال الصحافة بهدف تحسين أدائهن، فالعمل الإعلامي هو صناعة تحتاج لمثابرة وجهد.

❖ السيدة (أمنة خوشي) جامعة بغداد/ كلية الإعلام، تحدثت لنا عن بعض المهارات التي يجب أن تتقنها الصحفية: تعتبر المهنة الصحفية من أفضل المهن التي تخدم الرأي العام في صعيد الساحة الاجتماعية والثقافية، ولحجم وأهمية هذه المهنة يترتب على العاملة فيه أن تبرز دورها بمهارة وأن تبين قابليتها الثقافية وفطنتها في جميع ما يتعلق بهذه المهنة من دافع الرغبة بالإبداع أولا، وإبراز الطموح ثانيا ذاك الذي يحفز الصحفية في تطوير قابلياتها الإعلامية وتعلمها أصول التحرير الصحفي، وكذلك ضرورة إتقانها فن التصوير الفوتوغرافي، والاطلاع على الكتب الثقافية والعلمية العربية والغربية، لمواكبة التطورات والمستجدات في الساحة الإعلامية، فنصيحتي لزميلاتي الصحفيات أن لا يقفن عند محطة واحدة في مجال الإعلام بل يجب أن تكون مهاراتهن الإعلامية كثيرة وبخبرات واسعة.

❖ السيدة (ابتهاج علي عبد الحسين) مواطنة من أهالي بغداد، عبرت عن رأيها بالمرأة العراقية العاملة في المجال الإعلامي المقروء، قائلة: رغم القيود الاجتماعية المفروضة على المرأة الصحفية، إلا أنها أثبتت جدارتها في إيصال صوت المجتمع وأدّت رسالتها بمهنية وبمهارة، وفعلاً أشعر بسعادة عندما أتصفح المجلات التي تصدر من العتبات المقدسة كمجلة (زهور الجوادين) والتي تعنى بشؤون الأسرة والطفل وقضايا المرأة ومجمل القضايا الاجتماعية فهذه المجلة الغراء تكتب بأقلام نسائية ولله الحمد، كما بعض المجلات والصحف المطروحة في الأسواق العراقية والصادرة عن الجامعات والمؤسسات العراقية الثقافية المختلفة، حيث شاهدت وقرأت كتابات رائعة وهادفة لإعلاميات من بنات وطني أبدعن بطرحهن العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي الذي زين تلك المطبوعات، وأدعو الباري لهن بالنجاح والتألق والمزيد من الموفقية لأداء مهامهن الاتصالية ورفد النساء في مجتمعهن بالقيم النقية التي تعكس المبادئ القيمة في ديننا الإسلامي الحنيف، سيما ونحن في زمن نترقب فيه ظهور صاحب العصر والزمان الإمام الحجة ﷺ ، ولأجل أن يكنّ على أتم الاستعداد لذلك الظهور الشريف.

إنها في قائمة البخلاء

سمعت كثيراً عن القصص والطرائف التي تتحدث عن البخلاء وأفكارهم المحدودة، وكنت أستهجن تلك التصرفات وأستبعد وجودها في مجتمعنا الحالي الذي يتميّز أهله بالكرم والسخاء حتى في أصعب الظروف ضراوة..

المفاجأة التي دمّرت حياتي، إن شريكتي وزوجتي التي ينبغي أن أقضي معها بقية عمري، اتضح لي بأنها بخيلة جداً حتى أن تصرفاتها قد فاقت قصص البخلاء الماضين غرابة، وأعتقد بأنني سأضيفها لقائمة البخلاء، فوجبات الطعام قد تقلّصت عدداً ونوعاً وكميةً، وأحياناً تصل إلى وجبة واحدة فقط في اليوم على الرغم من حالتنا المادية الجيدة لكنها مقتنعة بخزن كل ما نجنيه من أموال خوفاً من المستقبل، حتى ملابسي أنا وأطفالي قد تهرّأت وتمزقت وما زالت مصرة على منعنا من شراء الجديد والبديل عن هذه الملابس، ناهيكم عن الأثاث القديم والأجهزة المتعطلة والمشي سيراً على الأقدام حتى لا ندفع أجرة السيارة وغيرها الكثير، والطريف في الأمر بأن الناس قد ظنوا بأننا فقراء ومعدومون، وبدؤوا بالتصدق علينا لانتشالنا من فقرنا.

بخلٌ من نوع آخر

إلى جانب بخلها المادي الشديد معي ومع أطفالها فهي متقوقعة على ذاتها وتقتصد في كل شيء حتى في تعاملها مع الآخرين وهذا بخلٌ من نوع آخر لكي لا تضطر إلى مجاملتهم وضيافتهم يوماً ما، وإن جاء ضيف إلى بيتنا فإنها تجبره على الرحيل حيث لا قدح ماء يُقدم له ولا حتى كلمة طيبة تتصدق بها عليه، مما أدت هذه المعاملة الجافة إلى تقطيع الأواصر بيننا وبين أهلنا وأقربائنا وجيراننا.

كدت أقتلها

وذات يوم وفي منتصف الليل فزعنا على صوت ولدي ولما ذهبنا إليه وجدناه يتألم ويصرخ من شدة حرارته، ومن كثرة خوفي عليه حملته لأذهب به إلى المستشفى، وهناك أحسست بأن يداً قبضت على يدي فوجدت زوجتي أمامي وتفاجأت من موقفها حيث منعتني من الخروج وأصرت على بقائه في البيت وفوق ذلك كله تجبرني أن أعطيه الدواء الموجود في الخزانة وأظنه قد انتهت مدة صلاحيته، وإنني متأكد بأنها منعتني من الذهاب لكي لا أدفع المال وبالتالي فإنها لم تفكر أبداً بابنها ولم تخف عليه من الموت.

فقدت أعصابي حينها وكدت أقتلها لأنني صبرت عليها كثيراً وتحملت تصرفاتها الغريبة وتجرعت بخلها وتقتيرها طوال هذه السنين، لكن في النهاية تمالكت نفسي ولم أعرها أي اهتمام وأخذت المال من الخزانة وذهبت بابني إلى المستشفى لأنقذه من أمه التي قتل فيها البخل الشفقة على ابنها.

القرار الحاسم

قرّرت في النهاية أن أطلقها وانتشل أطفالي من حياة التقشف المضنية، فما هو ذنبهم لكي يعيشوا في هذا الوضع؟ فما هزّها هذا القرار ولم يؤثر بها وظلت محافظة على رأيها ونظرتها للحياة.

لحظة الندم

لماَ تركناها لوحدها ومضت فترة غير قصيرة مرضت مرضاً شديداً وأحسّت بالغربة فلا أحد يسأل عليها ولا يوجد من يهتم بها، وبدأت تنفق في الأموال لكي تستعيد عافيتها ولكن من دون جدوى، وهناك شعرت بالندم وأحسّت بخطئها واعتذرت لي وقالت: لقد مررت بتجربة عصيبة وأحسست خلالها بالذل والهوان وتيقنت حينها بقول أمير المؤمنين عليه السلام: (من بخل بماله ذل)[1].

---

١ -غرر الحكم، الآمدي، ح ٧٩٢١

هل أوافق أم أرفض؟

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) في مستهل عامها الجديد أن تمد جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهن عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المختصَين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة التساؤل ويسرَنا أن تكون أولى تلك التساؤلات والاستفسارات الرسالة الآتية:

السلام عليكم، أنا في حيرة من أمري، ومترددة جداً وليس لدي القدرة على اتخاذ القرار الصائب فيما يخص الموافقة من عدمها، إذ تقدم إلى خطبتي شاب صاحب خلق ودين وسمعته طيبة بين الناس ويحمل شهادة جامعية إلاّ أن المشكلة الوحيدة هو إنه يصغرني بست سنوات، لكني أرى أنه أنضج مني عقلاً وفكراً، أرجو مساعدتكم في إرشادي للقرار السليم، هل أوافق أم أرفض؟
(ب. ح)



د. حنان عزيز عبد الحسين
مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد
مستشارة مكتب المفوضية الدولية لحقوق الإنسان

للمراسلة:
البريد الإلكتروني:flowers@aljawadain.org

اسمعي عزيزتي: لكل مجتمع من المجتمعات على هذه البسيطة قوانين، منها سماوية وأخرى وضعية وبعضها يصوغها الناس على وفق ما تمليه عليهم ظروفهم الاجتماعية بعيداً عن الاثنين، والأخيرة يطلق عليها (الأعراف) وتكون في أغلب الأحيان هي السائدة، كون المتحكمين بها هم سادة القوم وكبارهم، والزواج واحدٌ من هذه الحقائق الخاضعة للأعراف الاجتماعية أكثر من أي أمر آخر، وقد درج لدى الكثيرين أن يكون الرجل أكبر سناً من المرأة أو يكافئها، وهذا الأمر لا يجد ما يسعفه في الشرع والقانون، فما المانع أن تكون المرأة هي من تكبر زوجها بالعمر؟ سيما إذا كانت حنونة ومتفتحة الذهن وقادرة على إدارة الحياة الزوجية كما يجب، ومدركةً لدور الأمومة الكبير، فعمر الزوجة لا يُشكل عائقاً أمام تحقيق السعادة الزوجية، بالذات إذا ما حصل التوافق بين الزوجين بعد دراسة عميقة للواقع الاجتماعي، ومدى قابليتهما واستعدادهما لتجاوز كل التبعات التي قد تطرأ على هذا الارتباط، فضلاً عن وجود الانسجام فيما بينهما بالطباع والميول، والتوافق الفكري والعلمي، وقبل هذا وذاك يجب أن يكون الحب والاحترام حاضرَين في شراكتهما المقدسة.

وهناك أمور ينبغي أن تضعيها نصب عينيكِ، لمستقبل سعيد وبعيد عن المنغصات:

- أن تتحلي بقدرٍ كاف من رجاحة العقل والصبر على المواقف المفاجئة من قبل الزوج أو عائلته.
- حافظي على جسور الثقة المتبادلة بينكِ وبين زوجكِ لتجاوز أي فرصة قد تؤدي للإيقاع بينكما.
- حافظي على كمالك وجمالك الخارجي والداخلي في آن واحد.
- غالباً ما تتفاقم غيرتكِ وحرصكِ على زوجكِ، وفي مثل هذه الحالة عليكِ أن تتعاملي بحكمة وتأنٍ كبيرين.
- عليكِ أن تواكبي التطور المعرفي والاجتماعي بما يتوافق وعمر زوجكِ وظرفه الاجتماعية للاستمرار بحياة هادئة هانئة.

وتذكري عزيزتي ليس لفارق السن أي تأثير على العلاقة الزوجية، فلو دققتي النظر ستجدي نماذج كثيرة في الحياة لزوجات يكبرن أزواجهن حتى بخمس عشر سنة أو أكثر، ورغم ذلك عِشنَ حياة طيبة ومستقرة وسعيدة، فتوكلي على الله وأبدي موافقتكِ وإن شاء الله يوفق الله بينكما ويرزقكما الذرية الصالحة.



صيانة الأبناء

ضمان تقدم المستقبل البشري مرهون بأمور عديدة من بينها صيانة فكر أبناء المجتمع، وفق سبل وقائية يحدد مسارها المعنيون بأمرهم وخصوصا أسرهم والتربويون في سني حياتهم ومحطاتهم العمرية، تحديداً من مرحلة الطفولة وصولا إلى الشباب، ويأتي ضمن حيز حسن الصنيعة للأبوين الذي أشار إلى فضله النبي الأكرم قائلاً: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح)[1]، ومن المعلوم أن المستجدات العصرية المغايرة للبيئة الإسلامية أثرت سلباً وبشكل مباشر على توجهات وسلوكيات الأبناء وقابليتهم المعرفية، ولعل أهم المستجدات هو انشغال الأبناء أكثر من المعتاد بسبل الترفيه المختلفة والمنتشرة بكثرة عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والتي أثرت في أنماطهم السلوكية والفكرية، فضلاً عن عوامل أخرى ومخاطر محفوفة من داخل المجتمع، كالاختلاط المجتمعي في ساحات الترفيه العامة أو في حيز المحيط المدرسي أو الجامعي بمن هم في سنهم، ممن لا يعلم توجههم السلوكي والتربوي، ومن بين أهم المحاور التحصينية:

---

١ – منتهى المطلب، العلامة الحلي، ج٧، ص٤٣٣.

في المجتمع العصري

توسيع المدارك

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (العَقلُ غَريزَةٌ تَزيدُ بِالعِلمِ وَالتَّجارِبِ)[1]، إذ من المعلوم أن توسيع دائرة المدارك الفكرية للفرد عامة وللأبناء خاصة، وفق رؤية سديدة ومعارف رصينة أمر مهم وخصوصا في مرحلة الطفولة والتي يتهيأ فيها الطفل إلى مرحلة مهمة وهي الناشئة التي تزداد فيها المخاطر الاجتماعية عليهم لعدم استقرارهم فكريا وعاطفيا، ولكونهم في مرحلة انتقالية بين الطفولة والشباب، ولم يبلغوا حد النضج الفكري، وهنا نرى إن دور المعنيين بأمرهم في هذه المرحلة كبير من خلال إحاطتهم بهالة من الأفكار السليمة ليتأهلوا إلى مرحلة التحصين الذاتي وهو سن الرشد لدى الشباب، والدور الأبوي يتجسد بالنصح في ضرورة أداء المهام العبادية في أوقاتها، والتعريف بفضائل وأخلاقيات الإسلام، والاستشهاد بالقدوة الحسنة أمثال نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وآل بيته الميامين عليهم السلام، لكونها ركائز الفكر الإسلامي، الذي يجنب أبناء المجتمع مهاوي الفكر الضال.

تنمية ثقافة انتقاء المعلومة

من المهم أن يعرّف الآباء أبناءهم بمهارات ومنها تنمية ثقافة انتقاء المعلومة، فهي من الأمور المهمة التي يجب أن تكون بعين النظر والرعاية الأبوية، وذلك لتنوع المصادر المعلوماتية التي لا يعلم مصدرها أو توجهها، فهنا يتحتم على الأبوين تعريف أبنائهم بعدة أمور منها:

❖ تجنب انتقاء المعلومة الخاطئة لكونها تترسخ في الأذهان وتؤثر سلبا على واقعهم المعرفي.

❖ عدم الانضمام إلى مجموعات غير معروفة في مواقع التواصل لكي لا يستمدون منهم معارف غير موثقة، ويمكن للأسرة أن تقيم منتديات أسرية مغلقة تهدف إلى تبادل الخبرات والمعلومات ولا بأس بإشراك رفقائهم المقربين في المدرسة أو المنطقة السكنية أو الأقارب.

❖ لا ننسَ ما لتحديد ساعات جلوس الأبناء على المواقع الالكترونية من الأهمية الصحية والنفسية الكبيرتين.

❖ من الضروري إعطاء الأبناء صورة عن بشاعة الفكر الدخيل وبالأخص المتطرف الذي اقتحم الوسائل المعلوماتية بقوة، لتعارض أفكاره مع الثوابت الإسلامية والمبادئ الإنسانية.

التذكير بالقيم المتوارثة

فرط انفتاح الأولاد على عادات وتقاليد العصر ومنها المقتبسة من الغرب، يؤثر سلبا ويبعدهم عن مناخ الأسرة الذي غذّى الأبوين بمكارم الخلق النبيل عبر سنين، وهنا يظهر دور ذويهم التذكيري بإيجابيات القيم الأسرية المتوارثة، والأنماط التعايشية المعروفة كحسن الخلق مع الجوار واحترام الضيوف والتعاون مع الآخرين، والتراحم التي هي عادات سلوكية متأصلة في الأسر العراقية، وكذلك ضرورة إظهار مواقف الأصلاء من أعمامهم وأخوالهم سواء أكانوا رجال دين أو نخبة علمية أو ثقافية أو أشخاص تميزوا بحرفية ومهنية في أعمالهم وقدموا عطاءً زاخراً للمجتمع، بحيث ذاع ذكرهم في زمانهم في الأوساط المجتمعية وأصبحوا شارة مضيئة في تاريخ الأسرة، وهذا واقعاً له اثر في تحفيز الشباب في الأسرة على الاستفادة من الخبرات والمهارات التراكمية من ماضي أسرهم العريق وان يحذوا حذوهم، مع ضرورة تنبيههم بتجنب أخطاء ممن وقعوا بمطبات الحياة من تلك العوائل آنذاك.

تقديم الدعم النفسي

الدعم النفسي للأبناء يكون بتكريس ذاتهم وقدراتهم العقلية لخدمة مصالحهم والآخرين، من خلال دعمهم بسبل القول الكريم، وإظهار السعادة والرضا في نمط حياتهم وبالتالي إبراز إبداعاتهم الفكرية ومواهبهم المكنونة، ولا يخفى أن شروط الدعم النفسي يتحقق عندما تكون الأسرة متماسكة بالترابط، لا مفككة بالطلاق الذي يفقد فيه الأبناء الشعور بالأمان، ويغيب عنهم الدعم النفسي من أحد أهم ركني الأسرة الأم أو الأب في بعض الأحوال، وكما أن المؤثرات النفسية كثيرة لا تقتصر على الأسرة قد تكون مؤثرات في حيز المدرسة أو غيرها من الاختلاط في المجتمع، وتشكل مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في حياة الأبناء ودعمهم نفسيا حيث يقول أحد الباحثين في هذا المجال: (ليس التكامل النفسي والعصبي للطفل أمراً يحدث بالصدفة، بل إنه يحصل وفقا لقواعد معينة، ويجب أن لا نتهاون في مقاومة اندحار احد القوى النفسية التي تُقوِّم كيانه، بل يجب أن نعتبر النقص العصبي والنفسي الحادث عنده مرضاً فنخضعه لرقابة خاصة)[2]، لذا فإن تهيئة الأجواء المناسبة لهم من خلال ذويهم وإحاطتهم بالرعاية والتفهم لأوضاعهم النفسية في مراحلهم العمرية المختلفة وبالأخص الطفولة كفيل بتحصينهم من مطبات الحياة وتحديات الواقع الاجتماعي المختلفة.

تحصين الأسرة ليس له سقف زمني

جاء عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: (علّموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدّبوهم)[3]، من المعروف أن العناية الأبوية ليس لها سقف زمني بل هي مستمرة، وقد تتضاءل في فترات معينة عندما يشتد عود الأبناء في مرحلة النضج الشباب، ولكنها حقيقة الأمر لا تنعدم بل تتغير وفق معادلة جديدة وهي أن الأبناء قد أصبحوا آباءً، فالدور سيكون هذه المرة موجه نحو حصانة الأحفاد، وليعلم أبناء المجتمع أن سلبيات العصر والمخاطر ليست شيئاً ثابتاً بل يمكن أن تتغير تبعا للظروف والمتغيرات .

١ – موسوعة العقائد الإسلامية، محمد الريشهري، ج١، ص٢٣١.

٢ –الطفل بين الوراثة والتربية، محمد تقي فلسفي، ص ٦٢.

٣ –ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١، ص٦٥.

خصال
لا غنى للزوجة عنها

الاختلاف في كيفية العيش تبعاً للمراحل العمرية أو الاجتماعية التي يمر بها الإنسان شيءٌ مألوف، فكل عاقل بالغ يدرك التغيير الذي يطرأ على شخصيته وفقاً للتغييرات المستحدثة في حياته، ولعل من أهم هذه التغيرات بالنسبة للمرأة الانتقال من حياة العزوبية إلى الحياة الزوجية، لما تتطلبه هذه الحياة من تغيير جوهري في بعض تفاصيل شخصيتها، إذ يدرك كل متزوج مدى الاختلاف بين الحياتين في الكثير من التفاصيل يأتي في مقدمتها وجود (الزوج) شريك الحياة، ووفقاً لهذا الوجود يترتب على كل منهما اجتناب الكثير من العادات والطبائع الذاتية احتراماً لقانون الشراكة بينهما، والتمسك بما يحقق لهما السعادة في حياتهما، إذا كانا حريصين على ديمومة العشرة بينهما، فيسارعان على محو وإضافة جملة من الخصال والطباع.

ويعطي الإمام جعفر الصادق ﵇ للزوجة بعض الخصال وربما أهمها، إذ وجّه حديثه حولها لكل زوجة قائلاً: (لا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته[١] ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلابة[٢] والهيئة الحسنة لها في عينه)[٣]، ولنا مع هذا الحديث سيدتي وقفة قصيرة مع كل خصلة ذكرت في الحديث:

كسب ثقة الزوج

للثقة بين الزوجين دور في إشاعة الهدوء بين أركان الحياة الزوجية وبالتالي الحصول على السعادة بالرغم من متاعب الحياة التي تطال كل أسرة، وما وجود الثقة إلا نتيجة لمجموعة من المقدمات أهمها حفظ نفسها من كل خطيئة وأن تحفظ غياب زوجها فضلاً عن الطاعة والصراحة، والوضوح، والمناقشة، إضافة إلى نهي الزوجة نفسها عن كل ما ينهاها عنه زوجها وينصحها بعدم الإتيان به، حيث إن للرجال في بعض الأمور وجهة نظر تختلف تماماً عن النساء، لذا على الزوجة أن تنتبه وتفكر ملياً في كل تصرف قبل الإقدام عليه . ما لم يتعارض مع الشرع . ولتحرص أن تجعله مطابقاً لتفكير زوجها، كون ذلك وسيلة من وسائل كسب ثقته، والتي مع دوام العشرة ستتحول إلى انطباع ثابت لا تضره ضارة جاءت منها سواء عن سهو أو غيره.

---

١. حاطه حياطة: حفظه وتعهده مجمع البحرين للطريحي ج٤، ص٢٤٣.
٢ . باللسان أو بالقول الطيب
٣ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٢٣٧



الحياطة

عادة النفوس ذات الفطرة السليمة فضلاً عن المؤمنة بالله والباحثة في رضاه أنها حريصة على تطبيق مبدأ (جزاء الإحسان بالإحسان)، فهذا أقل تقدير يمكن أن تقدمه لمن أحسن إليها بكلمة أو فعل، وأحسن منها وأكرم النفوس تلك التي تسعى باحثة عن إيجاد الأحسن والأفضل لتقدمه جزاء لما قدم إليها، فعلى الزوجة أن تكون ذات حياطة عليه أي تحافظ عليه وتتعهد بكل ما يحقق له راحة البال وتتابع احتياجاته مما يؤدي إلى سعادته، وهذه الحالة بين الأزواج أمر طبيعي كونها تنبع من عمق الحب والألفة بينهما، لذا فإن إحاطة الزوجة بزوجها وحرصها على مداراته وتوفير احتياجاته كفيلٌ أن تضمنه من خلال تجاوزه عن تقصيرها في واجبها تجاهه متى ما بدر منها ذلك سواء كان عن عمد أو جهل.

المحبة والمظهر الحسن

الاعتراف بما تحمله الزوجة من مشاعر إيجابية لزوجها كفيل بكسب مشاعره والفوز بوده، ولا خلاف في أن إيجابية المشاعر تحمي بيت الزوجية من مكائد الأيام وتقلباتها وتجعله ثابتاً بوجه صعاب الأمور التي من شأنها خرابه بإحداثها البعد بين أفراده، لذا نرى الإمام (عليه السلام) يؤكد في حديثه المتقدم على أهمية إظهار الزوجة ما تحمله من العشق تجاه زوجها بالخلابة أي باللسان والقول الطيب، فللملاطفة والكلمة الطيبة أثر ملموس وعلى كل زوجة أن لا تتخلَّ عنه أبداً.

وللمظهر الحسن جاذبية تشد الآخر إليها كما تشد جاذبية الأرض صوبها الأجسام، لذا فإن إظهار الزوجة وإبرازها لجمالها ما هو إلا وسيلة من وسائل جذب زوجها إليها، ولا يقتصر جمال الهيئة على الشكل فقط فالعين تلتقط من الصورة الحية جسداً وصوتاً وبذلك فالهيئة الحسنة لا تكتمل بمجرد التزين والتجمل فحسب وإنما يتوجب معها إظهار جمال اللسان المتجسد بكلماته اللطيفة، وجمال العقل المتمثل بكماله لتكتمل أجزاء حسن الهيئة فقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (الجمال في اللسان، والكمال في العقل)[1]، كما حذّرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلاً: (أيها الناس إياكم وخضراء الدمن) قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال (صلى الله عليه وآله): (المرأة الحسناء في منبت السوء)[2]، وإلا أين هو الجمال في شخص ضم شكلاً حسناً ولساناً جارحاً بما ينطق وعقلاً أهوج بتصرفه.

خصال ثلاث عظيمة المنفعة، جميلة المحتوى، يسيرة التنفيذ تحرص عليها الزوجة فتمتلك سعادتها.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١، ص٩٦
٢. الكافي، الشيخ الكليني، ج٥، ص٣٣٢

أحزان تتبدّد

بين الحيرة والقلق بدأت قدماي تتعثران وكأنهما لُفّت بحبال الحزن وقيود الملل والتعب، ولكني أكملت المسير كعادتي في كل يوم لابتاع الخضر والفواكه من السوق المجاور لبيتنا.

زينب حسين

وفي طريق العودة وأنا محملّة بثقلين الأول هي تلك البضائع التي أنهكت قواي، والثقل الآخر هي الهموم التي أوهنت قلبي، وهناك لاحت من بعيد امرأة تجر بأذيالها مسافات السنين وتخطو رويداً رويدا متكئةً على عصاها الهزيلة مُرسلة لي ابتساماتها ترحيباً برؤيتي، بدت لي وكأنها والدتي، أظن أن عيني قد أغشيت.. إنها جارتي المُسنة، وما إن وصلت وسلّمت عليها حتى تغيرت ملامح وجهها من الفرح إلى التعجب والاستفهام عن حالي، وكعادتها عرفت ما تخالج به نفسي، فقلت لها والدموع تقطر من عيني: يا خالة مذ عهدتك وأنت حكيمة طيبة القلب تبذلين النصح، وتُساعدين الضعيف وترشدين الضال، وأنا الآن أحتاج من يدلني على الطريق الصحيح، فقالت لي: سليني ما يحيرك وسأكون إن شاء الله تعالى لكِ خير عون. – لقد مرّ على زواجي فترة طويلة، وزوجي كما تعلمين يمتلك قلباً صافياً ونقياً لكن وضعه المادي متعب وهذا ما منعني من زيارة الأطباء والمختصين من أجل معرفة مدى قدرتي على الإنجاب والذي يستلزم مبالغ طائلة، ولم يكن هذا الأمر يحزنني ويقلقني إلا عندما بدأ أهل زوجي بالضغط عليّ وتهديدي بالطلاق إذا لم أنجب طفلاً يحمل اسم أبيه، وهذا من حقهم طبعاً، ولكن أنا لا أريد أن أنفصل عن زوجي، وفي الوقت نفسه أنا لا أود أن أجرحه أو أجرح عائلته وأقول لهم بأنهم لا يمتلكون المال الكافي لكي أذهب للمختصين، فالطب اليوم تقدم وأنا متأكدة إنه لابد من وجود علاج ناجع، فأخبريني ماذا أفعل؟ لقد تعبت جداً من التفكير وليس لديّ حل.

يا بنيتي استعيني بالله تعالى ولا تتحيري وامسحي دموعك فلا يوجد مشكلة إلا ولها حل، فنحن والحمد لله قد أُورثنا مناجم عديدة وغزيرة بالعلوم المختلفة، فأولها القرآن الكريم الذي هو دستورنا الأعظم، والثاني هم أهل البيت (عليهم السلام) الذين لم يدعوا صغيرة ولا كبيرة إلا وأحاطوا بها علماً، ولابد لنا من النهل من معينهم الثري والاستعانة بأحاديثهم وعلومهم لنجد العلاج شافياً.

دعيني أقرأ عليكِ وصية إمامنا الصادق (عليه السلام) لأحد أصحابه التي يقول فيها: (إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عزّ وجلّ قال في كتابه: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ) وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى قال في كتابه: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا)، وإذا أحزنك أمرٌ من سلطان أو غيره فأكثر من : لا حول ولا قوّة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنّة)[1]. وسأل أحد أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) عن كيفية طلب الولد فردّ عليه: (تقول في كل يوم إذا أصبحت وإذا أمسيت، سبحان الله سبعين مرة، وتستغفر الله عز وجل، عشر مرات، وتسبحه تسع مرات، وتختم العاشرة بالاستغفار)[2].

إذن يا عزيزتي اشكري ربكِ دائماً على نعمته حيث أنه وهبكِ زوجاً صالحاً طيباً، لكي لا يحرمكِ منه، وإذا حُرمت من المال أو الأولاد فأكثري من الاستغفار وخاصة في الليل، وإذا خفت من أحد فتذكري بان الله عز وجل أقوى ورددي: لا حول ولا قوّة إلا بالله، وسترين النتيجة الأكيدة.

١ – بحار الأنوار، المجلسي، ج٧٥، ص ٢٠١

٢– مكارم الأخلاق، الطبرسي، ج١، ص٢٢٥





جدار الرحمة يشهد غصة مرتاديه

تَخْتَلف الشعوب والجماعات فيما بينها من حيث الثقافات والعادات وأنماط الحياة، إلا أنها تجتمع بالاتفاق على التمييز بين المحمود والسيئ من القيم الأخلاقية، فليس هناك من يقر بأن الكذب أو الخيانة من الحسنى والصدق أو الأمانة قبح، إذ يأتون بها حسب تصنيفها في القاموس الأخلاقي الأمثل لدى المجتمع الإنساني، فإن هذه القيم من الثوابت التي لا يطرأ عليها تغيير أو تبديل مطلقاً، كونها تمتاز بحصانة تتمثل بإقرار الفطرة السليمة بها، فضلاً عن إنها وصية الأديان السماوية جمعاء، إذ ضمنت الثواب العظيم لمن أتى بها..

ويعد استشعار الرحمة بالآخرين أحد هذه القيم التي لها فضل كبير، لاسيما بالفقراء والمساكين منهم لما للفقر من مرارة لا يدرك حقيقتها إلا هم، ويلحظ أن هذا الاستشعار قد بات ثقافة ظاهرة في بعض المجتمعات لاسيما مجتمعنا العراقي بفضل أولئك الذين اتخذوا منه عنواناً لفعل الخير، حيث بات مألوفاً أن ترى جدار الرحمة في شوارع العديد من المدن، هذا الجدار الذي اعتاد على رؤية الفقراء والمساكين جالسين تحت فيئه يقلبون بما ترك لهم عنده الرحماء من أهل الخير من ملابس وبعض المستلزمات الأخرى كحقائب اليد والأحذية أو المفروشات...، ألا أن الناظر لهؤلاء وهم مستغرقون في تقليب هذه الأغراض وهي منثورة على الأرض بصورة متشابكة وقد غدت حمرة الخجل في وجوههم أشد من حمرة الجمر في أوج اشتعاله، إذ باتوا مشهداً حياً يجسد أحوال البؤساء والفقراء يتفرج عليه المارة، بهذا المنظر قد اكتسب هذا الجدار صفة مغايرة إذ اختفت الرحمة وما عادت ظاهرة للعيان فَقُبْحُ المنظر قد طغى عليها!!، ولا يخرج تغييره من يد النساء، فكل ناظر لما وضع أمام هذه الجدران يجدها أشياء مستعملة، وعادة فمهمة فرز الأشياء النافعة من غيرها في البيوت مسؤولية المرأة، وهنا ما عليها إلا أن تهيئ هذه الأغراض بطريقة تسهل عملية البحث فيها دون الاضطرار إلى تقليبها مما يؤدي إلى نثرها بهذه الصورة المزرية، إذ لا شك أن من وضعها لم يضعها بهذه الطريقة لكنها قد أصبحت بهذه الهيئة بسبب تقليبها لاختيار المناسب منها، وهنا ما على المرأة إلا أن تفرز هذه الأغراض حسب أحجامها والجنس المناسب لها وتضعها بأكياس نايلون أو صناديق الورق المقوى (كارتونات)، وتكتب هذه التفاصيل (الحجم/ الجنس) عليها بعبارات بسيطة ومفهومة، فلابد أن هذا سيسهم في أخذها دون تقليبها وإثارة الفوضى فيها، فضلاً عن الحرص باستبدال أماكن هذه الجدران والتي هي أماكن عامة بأخرى أقل عرضة للمارة، بهذا الجهد البسيط ستخفف على مرتادي هذه الجدران وطأة إحراجها وألم عدم إمكانيتهم بالإدبار عنها، فحين تجوع البطون ويخرق الزمان ستر الأبدان تخمد كبرياء النفوس، فليعمل الرحماء على مساعدة النفوس على حفظ كبريائها.

عدم تناول وجبة الإفطار وخصوصاً بالنسبة للأطفال رغم أهمية هذه الوجبة في تزويد الجسم بالسعرات الحرارية اللازمة لبدء اليوم، أو عدم احتواء وجبة الإفطار على أغذية متنوعة غنية بالعناصر الغذائية المحببة إلى الطفل.

العادات الغذ

يعاني المجتمع العراقي من كثير من العادات الغذائية الخاطئة والتي تسبب مشاكل صحية وغذائية جمة ومن هذه العادات:



كثرة تناول المشروبات الغازية وتكمن خطورة تناول تلك المشروبات في أنها تحتوي على كميات عالية من السكريات والأحماض مثل حامض الفسفوريك والتي تسبب تسوس وتآكل الأسنان والعظام، كما أن تناول المشروبات الغازية مع الطعام يؤدي إلى إلغاء دور الأنزيمات الهاضمة التي تفرزها المعدة مسببة بذلك عرقلة وسوء عملية الهضم وزيادة الحموضة المعدية، كما تتسبب هذه المشروبات بزيادة في ضربات القلب وارتفاع في ضغط الدم وتليف الكبد وهشاشة العظام مع نقص في الكالسيوم والحديد بسبب احتوائها على التانين والكافيين، وبعض أنواعها (دايت) تحتوي على المحليات الصناعية البديلة كالأسبارتيم والسكرين والتي تهدد المخ وتؤدي إلى فقدان الذاكرة تدريجياً مع كثرة تناولها، تعتبر المشروبات الغازية مواد غنية بالسكريات وهي من الأسباب الرئيسة للإصابة بالسمنة.



الإكثار من تناول المأكولات المقلية أو الأغذية الدسمة الحاوية على الشحوم الحيوانية وخصوصاً عند كبار السن، ويفضل الإقلال قدر الإمكان من تناول هذه الأنواع من الأكلات كما يفضل الاستعاضة عن الدهون الحيوانية بزيوت نباتية أحادية غير مشبعة مثل زيت الزيتون، ويجب عدم استخدام الزيت للقلي لمرات عدة لأنه يؤدي إلى تلف الفيتامينات الذائبة فيه وتشبع الزيوت وأكسدتها وتكوين مركبات ضارة.



تناول الشاي والقهوة مع الغذاء أو بعد الانتهاء منه مباشرة يؤدي إلى نقص في امتصاص الحديد مسبباً فقر الدم الغذائي، ورغم أن الشاي يعتبر من المواد المضادة للأكسدة والذي يساعد على التخلص من الجذور الحرة التي تتولد في الجسم نتيجة عمليات الأيض الغذائي لكن لا يُنصح بتناوله مباشرة مع الطعام ويمكن تناوله بعد ساعتين أو أكثر من تناول الطعام، كما يفضل الاستعاضة عنه بعصير الفواكه الذي يحتوي على فيتامين (c) والذي يزيد من امتصاص الحديد المتواجد في الطعام.



الإكثار من تناول الوجبات السريعة والجاهزة مثل (الهمبركر، الصوصج،...) وهذه الأنواع تكون عالية بالسعرات الحرارية مع قيمة غذائية محدودة وقد تؤدي إلى سوء الهضم، والسمنة، وأمراض القلب والشرايين.



إعطاء الرضيع بعد الولادة بفترة وجيزة **محلولاً سكرياً (محلول الكلوكوز)** ثم الاستمرار على **الحليب الصناعي**، والمفروض البدء بالرضاعة الطبيعية المطلقة دون إضافة أية مادة أخرى ولا حتى الماء ولغاية الشهر السادس من عمر الطفل.



ائية الخاطئة

المصدر: وزارة الصحة/ دائرة الصحة العامة/ معهد بحوث التغذية

التركيز على بعض أصناف الطعام دون غيرها مثل **(اللحوم والدهنيات)** وعدم تناول الأنواع الأخرى مثل الخضروات والفواكه الطازجة والتي تعتبر المصدر الأساسي لبعض الفيتامينات والعناصر المعدنية الضرورية للنمو والوقاية من الأمراض وخصوصاً عند المراهقين، وهذا يؤدي إلى نقص في بعض المغذيات الأساسية أو الدقيقة، والمفروض أن يكون الغذاء متوازناً ومتنوعاً وحاوياً على جميع العناصر الغذائية.

طريقة **تناول الطعام بسرعة أووقوفاً**، وفي هذه الحالة يكون الجهاز العصبي متوتراً، ويكون جهاز التوازن بحالة فعالة، مما يسبب تشنجات عضلية في المريء تعوق مرور الطعام بسهولة إلى المعدة محدثة في بعض الأحيان آلاماً شديدة مع اضطراب في وظيفة الجهاز الهضمي.



كثرة تناول (الجبس) و(الحلويات) المختلفة مثل (النستلة)، و(الآيس كريم) وهذه تسبب ما يسمى بـ(الشبع الكاذب) لأنها غنية بالسعرات الحرارية، وافتقارها إلى العناصر الغذائية الرئيسة، وكثرة استخدامها للأطفال يسبب أمراض سوء التغذية.



استخدام المضافات في الأطعمة أثناء إعدادها مثل **الملح والبهارات والمخللات وغيرها** وهذه جميعاً ضارة بالصحة، لأنها تسبب ارتفاع في ضغط الدم مع تهيج بطانة المريء والمعدة.





أول الغيث قطرة

أ تحتبس أنفاسكِ ويضيق صدرك؟ لأنكِ هجرتِ طبيبه وعلاجه الشافي (القرآن)

أفيضي دوماً على الناس بمعروفكِ، ولا تحزني عندما لا تُشكرين على إحسانكِ

أ تبحثين عن شخص رحيم وعطوف؟ تأملي قليلاً ستجديه أمامكِ.. إنه والدكِ

عمرك هو عدد أنفاسك، فحاولي جاهدة على إحيائه بالصدقة وفعل الخيرات

لن يهدأ بالكِ وستعلنين الحرب على نفسكِ ما دمت لا تكفِّي أذاكِ وحقدكِ عن الآخرين

أبقي وجهك نقياً صافياً ولا تشوهيه بألوان زائفة تزول بمجرد وصول الماء إليها

بالتأكيد أن كلمات الجفاء جارحة لكنها تجرح أكثر إذا نطقها الأصحاب دون الأعداء

ما أبدع أن تسخّري قوتكِ في طاعة الله تعالى وضعفكِ عند معصيته سبحانه


فتيات الجوادين
وقت الجد قد حان
مجلتي
حبيبتي
يا فتياتـي يا فتياتـــي
هيا هـيا يا أخواتـــي
نحملْ شمعاً نحملْ وردا
صارت تسعاً هي سنواتي
قالت (بشرى) شكراً شكرا
علمتيني فرض صلاتي
علمتيني معنى العفة
أعني حجابي أحلى صفاتي
قالت (لبنى) فيكِ علوم
وثقافات وحكـــاياتي
قالت (سلوى) أنتِ أنيسي
اقرأ فيكِ نهج حياتي
شعر: حيدر صباح



رسم: جلال علي محمد
تلوين: عاصف علي عبود

قولي ما الذي يخيفكِ يا بنيتي؟

أنا خائفة يا جدي ولا أدري ما أفعل؟

إنها العلبة التي تحوي مصوغات أمي

سألبس هذه
القلادة الذهبية
وأرجعها لاحقاً

آه يا ويلي أظن
أنني لم أحكم
إغلاقها

وقررت يا جدي بأن
لا أقول الحقيقة
حتى لا أعاقب

كوني شجاعة وصريحة واتّبعي
وصية إمامكِ الكاظم عليه السلام الذي
قال: (قل الحقّ وإن كان فيه
هلاكك فإن فيه نجاتك ودع
الباطل وإن كان فيه نجاتك فإنّ
فيه هلاكك)



حقيقة **العيد**

رسم: إيمان محمد رضا
تلوين: ياسر حاتم

أيّ فرحة لا تشبهها فرحة قد غمرت الفتاة (جنان) طيلة ذلك اليوم، الذي تفرد بشأنه فهو لا يشبه أي يوم من أيام السنة، فقد حملت لطائف صباحه الفرحة للمؤمنين، مذ أن صدحت المآذن بأصوات اقشعرت لها القلوب قبل الأبدان حيث التهليل والتكبير إعلاناً أن هذا اليوم هو يوم عيد الفطر المبارك.

فمع إشراقة الشمس اصطفّ الناس عند مرقد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) يصلّون لربهم ويدعونه في هذا اليوم الذي جعله لهم عيداً ولمحمد (صلى الله عليه وآله) نبيهم ذخراً ومزيداً، وكانت (جنان) وأمها معهم، إذ حضرتا لأداء صلاة العيد، وعند خروجهن أخذت تخبر نفسها بين ألذ الأطعمة لتكون وجبة للفطور، فالعيد بالنسبة لها فرحة تكمن مرة في فطور الصباح الذي فارقته منذ شهر، وأخرى في الملابس الجديدة والحصول على (العيدية) هدية الكبار إلى الصغار، وكلما كانت (العيدية) أكثر كلما كانت الفرحة أكبر، وبينما هي كذلك وإذا بها تتفاجأ بأمها تطرق باب بيتٍ قديمٍ في أحد الأزقة الضيقة، كانت صاحبة الدار أسرع من جواب أمها على استفسارها حول هذا، إذ سرعان ما فُتحت باب الدار، وظهرت صاحبته وابنتها الصغيرة.

نظرت إليهنّ (جنان)، فرأت علامات الفقر شديدة الوضوح على هيئتهن وعلى قدرها ظهرت ابتسامة الفرحة على شفاههن وبريقها في أعينهن، حين أعطتهن والدتها بعض النقود قائلة: هذه زكاة الفطرة حقكم الذي أوجبه الباري علينا في هذا اليوم.

أيقنت (جنان) أن فرحة العيد ليست ملابس جديدة أو طعاماً لذيذاً وإنما فرحته تكمن في طاعة العبد لربه وترك معصيته، لهذا ردّدت قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه، وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد)، ففرحة المؤمنين لهذا اليوم هي فرحة لإتمامهم أداء فرض الصيام، وفرحة لإعطائهم حق الفقراء (زكاة الفطرة) الذي أوجبه الله تعالى فيه.





مبدعة بملامح طفلة

عزيزاتي الفتيات إن أوقاتنا هي رأس أموالنا التي نشتري بها السعادة في دار الدنيا والخلود بالجنان في دار الآخرة، لذلك وجب علينا استثمارها بالعمل الحَسن الذي ينفعنا وينفع مجتمعنا، إذ جاء في الحديث الشريف: (خير الناس من نفع الناس)، وكذلك تعجيل المبادرة بما يدفع بنا شوطاً للأمام، وهذا يتطلب منا تطوير مهاراتنا وطاقاتنا وتوجيهها بالشكل السليم منذ بواكير أعمارنا، فقد جاء في الأثر (من استوى يوماه فهو مغبون).

وصديقتنا الحبيبة (هدى) قد عملت بهذا النهج واستثمرت زهرة العمر بما تحوز به الأجر عند بارئها وتحقق المنفعة لمحيطها، بعد أن نظّمت وقتها وطوّرت موهبتها، وبحمد الله كانت النتيجة حليفة النجاح.. فتعالَين يا صديقاتي لنتعرف عليها أكثر من خلال هذا الحوار الذي أجريناه معها في الرحاب الطاهرة لجنة موسى وحفيده الجواد (عليهما السلام) بعد أن عرفت عن نفسها قائلة:

اسمي (هدى عماد موسى) عمري اثنا عشر سنة، وأنا من محافظة بغداد.

في أي مرحلة دراسية أنت يا هدى؟

في مرحلة السادس الابتدائي، وأدرس في مدرسة آمنة الصدر للبنات.

هل تحفظين شيئاً من القرآن الكريم؟

بحمد الله أنا حافظة لجزء (عمَّ) والآن أنا في طريقي لحفظ الأجزاء المباركة الباقية من كتابنا المجيد بعون الله تعالى وبمساعدة والدتي الحبيبة وأبي العزيز.

ما هواياتكِ؟

أحب المطالعة والكتابة والتأليف كثيراً.

هل لكِ تجربة كتابية؟

بعونه تعالى انتهيت قبل فترة وجيزة من إعداد كُتيب عن حياة مولاي موسى بن جعفر (عليه السلام)، وقد قمت بتأليفه تزامناً مع ذكرى استشهاده، وتم توزيعه على الزائرين الكرام اللذين أحيوا هذه المناسبة الأليمة.

ماذا تناولتِ في هذا الكتيب؟

تناولت بعض المعلومات عن حياة الإمام الكاظم (عليه السلام) الوضاءة من قبيل التسمية والولادة وشيئاً من أخلاقه الرفيعة وشمائله الطيبة، وتطرقت أيضاً لمواجهته مع طواغيت عصره، وحدث استشهاده الأليم، وانتهى الكراس ببعض الوصايا الذهبية التي أوصى بها (عليه السلام) عموم الأمة الإسلامية، وهنا أود أن أسجل شكري العميق وامتناني الكبير إلى أبي الذي ساعدني كثيراً في إنجاز هذا العمل المبارك.

هل لك مشاريع كتابية تنوين القيام بها في المستقبل؟

طموحي أن أكتب سلسلة من الكتب والكَراسات عن الأئمة الميامين (عليهم السلام) كل إمام له كتاب خاص به يستعرض سيرته ومسيرته وآثاره الفكرية، وسوف أقوم بذلك في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

ما نصيحتكِ للفتيات من عمركِ؟

أنصح جميع الفتيات التحلي بالإيمان والصلاح وحسن السيرة واتباع السلوك القويم، والمداومة على الأخلاق الرفيعة والالتزام بالحشمة والمحافظة على الحجاب ولبس العباءة الزينبية، كما أوصي صديقاتي الفتيات بالجد والاجتهاد في الدراسة، وإطاعة الوالدين واحترامهما، والتزود من المعرفة سيما العلوم المفيدة والنافعة كعلوم القرآن الكريم والفقه والعقائد، فالمطالعة والقراءة هما غذاء العقل والروح، والسبب في سعادة الدارين.

سين جيم

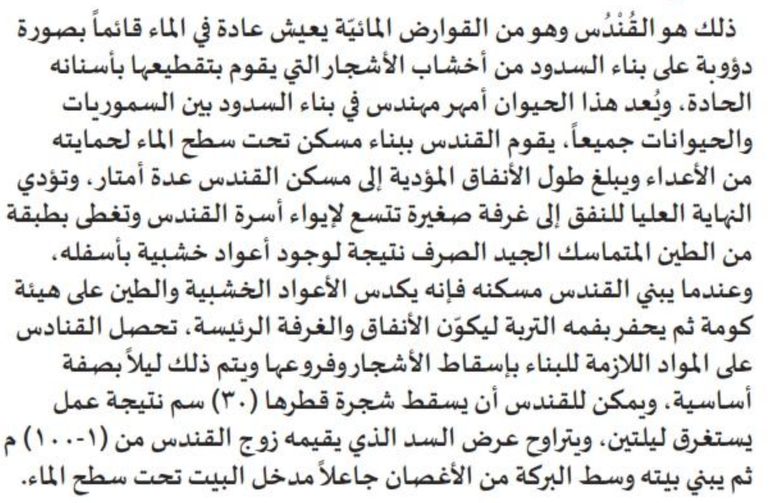
ما هي ظاهرة النينو؟

هي أحد الظواهر المناخية التي تتكرر كلّ ثلاث سنوات والتي تنتج نظراً لحدوث التسخين لناحية من المحيط الهادي، وتتسبب في حدوث التبدلات المناخية في كوكب الأرض والتي تظهر في صورة الجفاف والتدمير والفيضانات التي تتسبب في التدمير للمحاصيل الزراعية، وهذه الظاهرة عبارة عن مجموعة من التيارات المائية التي تتميّز بالدفء وتقوم الرياح على حفظها في الناحية الغربية من الكرة الأرضية ثمّ تتفلت هذه التيارات بسبب ضعف الرياح وتغير اتجاهها إلى السواحل الأمريكية التي تقع في الناحية الجنوبية لأمريكا وتؤدي إلى حدوث التغييرات المناخية المختلفة.

المصدر: https://www.ts3a.com/bi2a/?p=1035

من هو الحيوان الذي يُعد أمهر مهندس في بناء السدود؟





ذلك هو القُنْدُس وهو من القوارض المائيّة يعيش عادة في الماء قائماً بصورة دؤوبة على بناء السدود من أخشاب الأشجار التي يقوم بتقطيعها بأسنانه الحادة، ويُعد هذا الحيوان أمهر مهندس في بناء السدود بين السموريات والحيوانات جميعاً. يقوم القندس ببناء مسكن تحت سطح الماء لحمايته من الأعداء ويبلغ طول الأنفاق المؤدية إلى مسكن القندس عدة أمتار، وتؤدي النهاية العليا للنفق إلى غرفة صغيرة تتسع لإيواء أسرة القندس وتغطى بطبقة من الطين المتماسك الجيد الصرف نتيجة لوجود أعواد خشبية بأسفله، وعندما يبني القندس مسكنه فإنه يكدس الأعواد الخشبية والطين على هيئة كومة ثم يحفر بفمه التربة ليكوّن الأنفاق والغرفة الرئيسة. تحصل القنادس على المواد اللازمة للبناء بإسقاط الأشجار وفروعها ويتم ذلك ليلاً بصفة أساسية. ويمكن للقندس أن يسقط شجرة قطرها (٣٠) سم نتيجة عمل يستغرق ليلتين، ويتراوح عرض السد الذي يقيمه زوج القندس من (١-١٠٠) م ثم يبني بيته وسط البركة من الأغصان جاعلاً مدخل البيت تحت سطح الماء.

المصدر: موقع (ويكيبيديا) الموسوعة الحرة.

كيف يولد القمر، وكيف يتحوّل إلى هلال ثم بدر؟

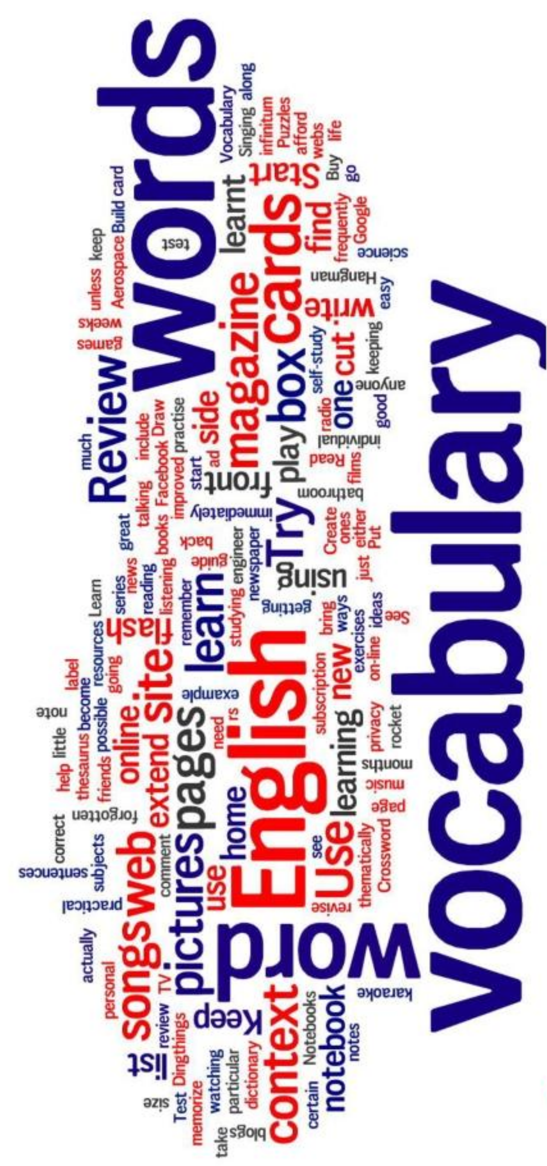


إن القمر أثناء دورانه حول الأرض يمرّ بوضعية ينطبق فيها ظاهرياً عَلى الشمس، وهذا يوافق المحاق. فإذا علا قليلاً عنها بالنسبة للناظر مِن الأرض قلنا إنه ولد، لأن الجزء السفلي مِن وجهه المضيء يبدأ بالظهور. وفي هذه الحالة نحصل عَلى الهلال بشكل حرف (ن)، لكن هذا لا يحدث إلا نادراً، وذلك عندما تقع الأرض والقمر والشمس عَلى استقامة واحدة، وهي حالة كسوف الشمس. أما في الحالة العامة فيكون القمر أثناء ولادته منزاحاً إلى أحد جانبي الشمس. ففي بلادنا يكون غالباً منزاحاً إلى جهة يسار الناظر (الجنوب). فإذا صار القمر أثناء دورانه عَلى خط أفقي واحد مع الشمس يكون في المحاق، وبمجرد انزياحه عن هذه الوضعية وارتفاعه عن أفق الشمس، يبدأ طرفه المضيء بالظهور، ونقول إن القمر قد وُلد، ويكون شكل الهلال في بلادنا مثل حرف (ر)، بيد أن العين البشرية لا تستطيع رؤية القمر بعد ولادته إذا كان عمره أقل من ثمانية ساعات، وذلك لشدة قربه من الشمس وتأثير ضوئها على وضوحه، وبما أن الولادة الشرعية للقمر متعلقة برؤيته، فإذا التمسنا القمر عند غروب الشمس وكان عمره أكثر من ثمانية ساعات واستطعنا رؤيته بالعين نقول إنه وُلد شرعاً.

المصدر: كتاب الإعجاز العلمي في القرآن، د. لبيب بيضون، ص٩١-٩٢



كيف أجيب على **أسئلة القطعة الخارجية** بمادة الإنكليزي ؟



١. حذف أدوات الاستفهام مثل: (**Where** أين ، **When** متى ، **What** ماذا ، **Who** من ، **Why** لماذا ، **How** كيف ...)

٢. حذف علامة الاستفهام ونضع نقطة في نهاية الجواب .

٣. يبدأ كل جواب بضمير يعود على الفاعل فإن كان الفاعل مفرداً مذكراً عاقلاً نستعمل الضمير (**He**)، وأن كان الفاعل مفرداً مؤنثاً عاقلاً نستعمل الضمير (**She**) وللمفرد غير العاقل نستعمل الضمير (**It**)، وللجمع نستعمل الضمير (**They**)، والضمير (**You**) يقلب إلى (**I**) .

٤. حذف الأفعال المساعدة الثلاثة : (**do – does – did**) .

❖ عند حذف الفعل المساعد (do) نبقي الفعل المجرد الموجود في السؤال .

Where do they go? They go ...

❖ عند حذف الفعل المساعد (does) نضيف (s) الشخص الثالث إلى الفعل المجرد الموجود في السؤال .

When does Ali play tennis ? He plays tennis ...

❖ عند حذف الفعل المساعد (did) نحول الفعل المجرد الموجود في السؤال إلى الماضي بإضافة (ed) أو قد يكون الفعل شاذاً .

How did they travel to London ? They travelled to London ...
What did Ahmed write ? He wrote ...

٥. أذا وجدت بقية الأفعال المساعدة فإنها لا تحذف وإنما تأتي بعد الفاعل ويليها الفعل الأصلي .

When was he coming ? He was coming ...

٦. أذا بدأ السؤال بفعل مساعد فيكون الجواب بـ (Yes) أو (No)

Yes, ضمير فاعل + فعل مساعد
No, ضمير فاعل + فعل مساعد منفي

٧. إذا بدأ السؤال بفعل مساعد، وفي حالة وجود كلمة (**or**) فالجواب اختيار أحد الاحتمالين .





اهتم الإسلام كما الأديان السماوية الأخرى بإظهار الأدب الرفيع الذي استمد منه الغربيون الكثير من البنود وأطلقوا عليه (الاتيكيت)، وهو يعني حسن التصرف واللطف مع الآخرين، في هذا العدد سنطلعكِ عزيزتي الفتاة على (فن الحديث) الذي تحدث عنه رسولنا الأكرم ﷺ في قوله: (الكلمة الطيبة صدقة)..

واليكِ عزيزتي بعض الآداب العامة فيما يخص الحوار أو إدارة الحديث مع الآخرين:

من حسن الأدب الاستماع إلى حديث الشخص وإن كان لا يروق لكِ كلامه أو شخصه.

التكلم ببساطة ودون تكلف، واعتماد الصدق في حديثك فهو يدل على سمو خلقك.

إذا كان الحديث مع جماعة فعليكِ الاستماع لهم جميعاً من دون استثناء، وعليكِ توزيع اهتمامك بينهم بالسوية دون مفاضلة أحد على حساب الآخر.

لا تُكذِّبي المتحدث معك مهما كنت واثقة من معلومتك.

تحدَّثي بصوت معتدل وهادئ.

إذا شاركت طرفين في حديثهما، فلتكن مداخلتك بلباقة ولا يَكون إلا لإيضاح أمر أو مشاركة رأي.

عَوّدي نفسك على الألفاظ الإيجابية مع عدم المبالغة مع الأخريات مثال: بيتك جميل أو أنتِ ذات خلق طيب.

تجنّبِي حلف الأَيمان والنميمة في حديثك.

لا تستعملي المصطلحات الغربية التي فيها مباهاة بالمعرفة.

لا تشيري بيدك أثناء الكلام.

تجنّبِي نقل الخبر الخاطئ أو المعلومة غير الموثقة.

لا تقاطعي المتحدث ولا تزيلي الكلفة بينكما.

أخيرا لا تنسي إن أردت أن تَسُرّي الناس بكِ، فتكلّمي معهم بما يَسُرُّهم.

صديقة المنزل

أنا الجميلة المحبوبة أتواجد في كل بيت، ولا يمكن لأي عائلة الاستغناء عني لا في الصيف ولا في الشتاء، تفضلني الأمهات ويحترمني الآباء، وأنا صديقة للأطفال، فكل ما لذّ وطاب موجود في خزانتي الباردة.

فمن أنا؟
وماذا كان الناس في السابق يفعلون قبل اختراعي؟
وهل يمكنكم الاستغناء عني في الوقت الحاضر؟



خزينة الآخرة

أنا أُطفئ عنكم غضب الله تعالى وبي يدفع عنكم البلاء، وبي يكثر رزقكم وتطول أعماركم، فأكثروا مني وأوصلوني للفقراء والمساكين والمحرومين في الدنيا حتى لو كنت قليلة أو كثيرة حتى يتضاعف بي الأجر عشرة أضعاف في الآخرة.

فهل عرفتم من أنا؟
وهل تعرفون آية في القرآن تذكرني؟
وهل جرّبتم يوماً وأنفقتم ولو جزءاً يسيراً مني؟



سفير العلم

لولا وجودي لم يُحفظ التأريخ ولم تعرفوا أخبار الماضين وأحاديثهم وعلومهم وحضاراتهم، ولولا وجودي لعمّ الجهل بينكم ولم تستطيعوا أن تنهضوا وتتطوروا.

فمن أنا؟
في قديم الزمان لا أعمل إلا بوجود مساعدين لي فمن هم؟
وفي الحاضر أنا موجود لكن اخترعوا طريقة حديثة في نشر العلم فما هي؟





الصحن الكاظمي الشريف
يشهد إقامة صلاة عيد الفطر المبارك